

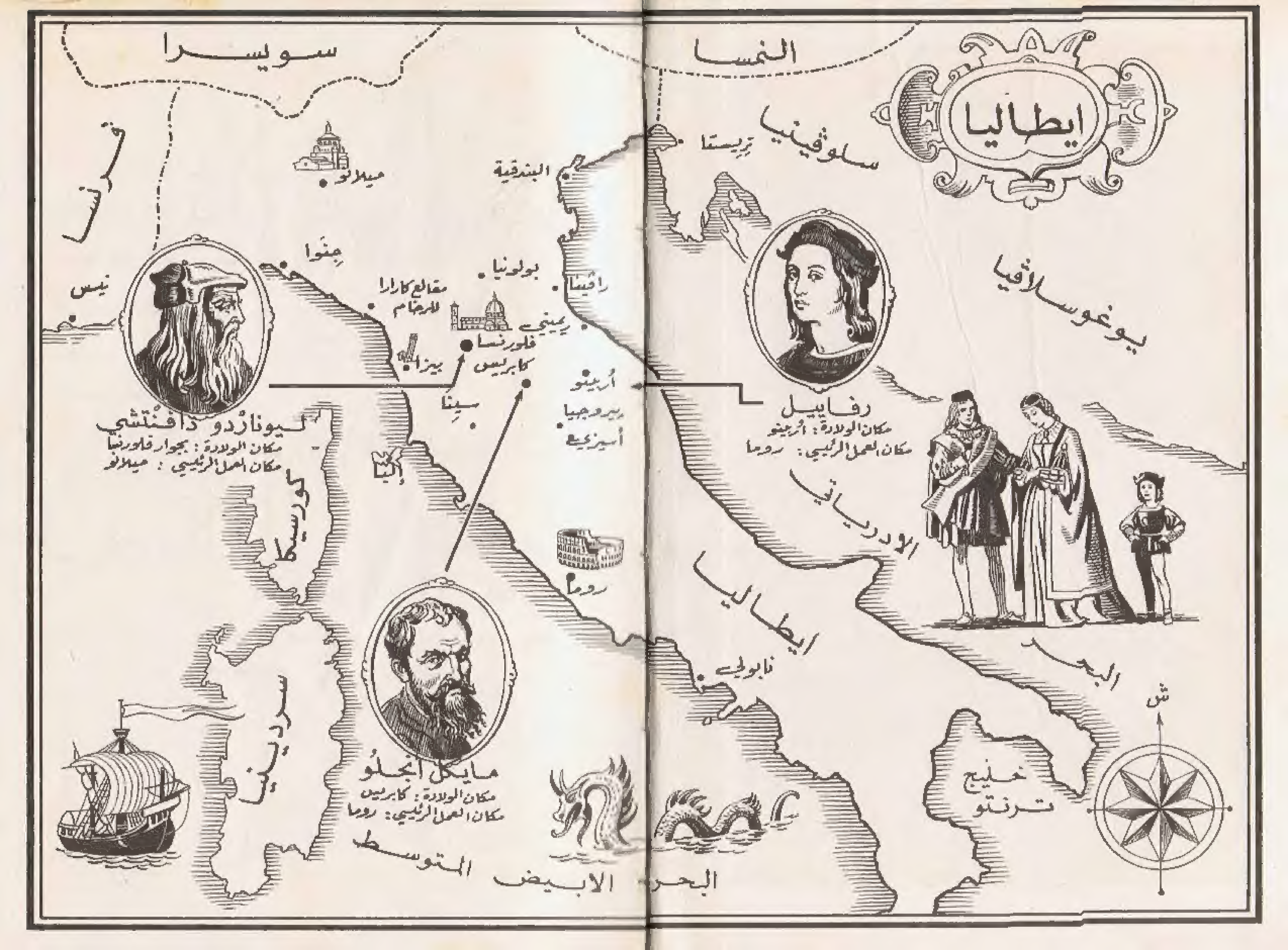
الفَنّانون العظام

الجزء الثّاني









ايطاليا
سويسرا
النمسا
فرنسا
سلوفينيا
تريستا
ميلانو
البندقية
جنوا
نيس
بولونيا
رافينا
مقالع كارارا للرخام
ريميني
فلورنسا
كابريس
بيزا
سيينا
أربينو
بيروجيا
أسيزي
إلبا
ليوناردو دافنتشي
مكان الولادة : بجوار فلورنسا
مكان العمل الرئيسي : ميلانو
رفاييل
مكان الولادة : أربينو
مكان العمل الرئيسي : روما
يوغوسلافيا
البحر الادرياتي
كورسيكا
روما
ايطاليا
نابولي
سردينيا
مايكل انجلو
مكان الولادة : كابريس
مكان العمل الرئيسي : روما
البحر الابيض المتوسط
خليج ترنتو
ش

عِنْدَمَا نَعْرِفُ بَعْضَ التَّفْصِيلاتِ الخَفِيَّةِ لِحَيَاةِ كِبَارِ الفَنَّانِينَ وَطَبَائِعِهِمْ والأَثَرَ الَّذِي تَرَكَتْهُ البِيئَةُ الَّتِي كَانُوا يَعِيشُونَ فِيهَا عَلَى أَعْمَالِهِمْ، نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَذَوَّقَ هٰذِهِ الأَعْمَالَ بِمُتْعَةٍ أَكْثَرَ عِنْدَمَا نَزُورُ مُتْحَفاً لِلْفُنُونِ.

وهٰذا الكِتَابُ يَرْوِي شَيْئاً عَنْ حَيَاةِ لِيُونَارْدُو دافِنْتشي ومايكل أَنْجِلُو وَرَفَايِيل. كَمَا أَنَّ فِيهِ صُوَراً رَائِعَةً مُلَوَّنَةً تُصَوِّرُهُمْ في أَثْنَاءِ قِيَامِهِمْ بِإِنْتَاجِ رَوَائِعِهِم العَظِيمَةِ.

إِنَّهُ كِتَابٌ كَفِيلٌ بِأَنْ يَسْتَهْوِيَ الأَوْلادَ. وَيَأْخُذَ بِأَلْبَابِهِمْ، بَلْ إِنَّهُ يَسْتَحْوِذُ عَلَى مَشَاعِرِ كَثِيرِينَ مِنَ الكِبَارِ أَيضاً.

الْفَنَّانُونَ الْوَارِدُ ذِكْرُهُمْ في هذا الْكِتَابِ هُمْ:

لِيُونَارْدُو دافِنْتشي	(١٤٥٢ – ١٥١٩)
مَايْكِلْ أَنْجِلُو	(١٤٧٥ – ١٥٦٤)
رَفَايِيل	(١٤٨٣ – ١٥٢٠)

الناشرون:

مكتبة لبنان
بيروت

ليديبرد بوك ليمتد
لافبورو

لونغمان
هارلو











الفَنّانون العِظَام

تأليف : دوروثي آيتشيسون
نقلته الى العربيّة : بهيّة كرم
وضع الرسوم : مارتن آيتشيسون

طبع في انكلترا



لِيُونَارْدُو دَافِنْتشِي (١٤٥٢ - ١٥١٩)

وُلِدَ لِيُونَارْدُو دَافِنْتشِي فِي مِنْطَقَةٍ بِالْقُرْبِ مِنْ فْلُورَنْسَا سَنَةَ ١٤٥٢ . وَكَانَ مِنْ أَبْرَزِ فَنَّانِي عَصْرِ النَّهْضَةِ الإِيطَالِيَّةِ – عَصْرِ انْتِعَاشِ الاهْتِمَامِ بِالْعِلْمِ وَالأَدَبِ وَالْفُنُونِ ، الَّذِي امْتَدَّ مِنْ سَنَةِ ١٣٠٠ إِلَى سَنَةِ ١٥٠٠ م – وَحِينَ أَخَذَ الْمُثَقَّفُونَ فِي أُورُبَّا يَهْتَمُّونَ بِالعِمَارَةِ الإِغْرِيقِيَّةِ وَالنَّحْتِ اليُونَانِيِّ القَدِيمِ .

كَانَتْ مَدِينَةُ فْلُورَنْسَا وِلايَةً مِنْ أَغْنَى الوِلايَاتِ الإِيطَالِيَّةِ المُسْتَقِلَّةِ ، وكَانَتْ تُسَيْطِرُ عَلَيْهَا عَائِلَةُ «مِيدِيتْشِي» القَوِيَّةُ الَّتِي عُرِفَ أَفْرَادُهَا بِسَخَائِهِمْ فِي تَشْجِيعِ الْفُنُونِ. وَفِي ذَلِكَ الوَقْتِ كان يعملُ في المَدِينَةِ كَثِيرٌ مِنَ الفَنَّانِينَ وَالحِرَفِيِّينَ المُبْدِعِينَ. فَفِي أَوَائِلِ القَرْنِ السَّادِسَ عَشَرَ كانَ يَعْمَلُ فيها ثَلاثَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الفَنَّانِينَ العَالَمِيِّينَ ، وَهُمْ لِيُونَارْدُو دافنتشي ، وَمَايْكِلْ أَنْجِلُو ، وَرَفاييل .

وُلِدَ لِيُونَارْدُو دَافِنْتشِي مِنْ أَبٍ مُحامٍ يَعْمَلُ مُسَجِّلاً لِلْعُقُودِ ، وَمِنْ أُمٍّ فَلَّاحَةٍ . وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ طَلَبَ فَلَّاحٌ مِنْ وَالِدِ لِيُونَارْدُو أَنْ يَحْمِلَ مَعَهُ دِرْعاً خَشَبِيَّةً إِلَى فْلُورَنْسَا ، كَيْ يُنْقَشَ عَلَيْهَا رَسْمٌ زُخْرُفِيٌّ . وَخَطَرَ لِمُسَجِّلِ العُقُودِ أَنَّ ابْنَهُ قَادِرٌ عَلَى القِيَامِ بِهَذَا العَمَلِ ، فَأَعْطَاهُ الدِّرْعَ – وَقَرَّرَ لِيُونَارْدُو أَنْ يَرْسُمَ عَلَيْهَا وَحْشاً أُسْطُورِيّاً يَنْفُثُ النَّارَ وَالسُّمُومَ ، فَجَمَعَ عَدَداً مِنَ السَّمَادِلِ (جمع سَمَنْدَل) وَالفَرَاشَاتِ وَالثَّعَابِينِ وَالدِّيدانِ وَالخَفَافِيشِ وَالجَرَادِ لِيَسْتَخْدِمَهَا كَنَمَاذِجَ. وَعِنْدَمَا دَخَلَ أَبُوهُ الغُرْفَةَ المُعْتِمَةَ ، أُصِيبَ بِصَدْمَةٍ.

مَوهِبَة ليونارْدو تُدْهِش أَبَاهُ !



وَانْتَقَلَتْ عَائِلَةُ لِيُونَارْدُو سَنَةَ ١٤٦٦ إِلَى فْلُورَنْسَا ، وَذَهَبَ هُوَ لِيَعْمَلَ فِي مَرْسَمِ (سْتُودْيُو) الْفَنَّانِ فِيرُوتْشِيُو. وَكَانَ فِيرُوتْشِيُو هٰذَا مُعَلِّماً قَدِيراً بَدَأَ حَيَاتَهُ كَصَائِغٍ وَكَانَ فِي نَحْوِ الثَّلاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ الْتَحَقَ لِيُونَارْدُو بِمَرْسَمِهِ. وَكَانَ لَهُ تَلامِيذُ آخَرُونَ ذَاعَتْ شُهْرَتُهُمْ فِيمَا بَعْدُ مِنْ أَمْثَالِ بوتشِلِّي وَبِيرُجِينُو. وَأَمْضَى لِيُونَارْدُو سِتَّةَ أَعْوَامٍ فِي التَّدَرُّبِ لَدَى فِيرُوتْشِيو. وَتَعَلَّمَ صِيَاغَةَ الْفِضَّةِ وَالْبْرُونْزِ ، كَمَا تَعَلَّمَ الرَّسْمَ وَالتَّلْوِينَ.

وَكَانَتْ أُولَى مُحَاوَلاتِ لِيُونَارْدُو فِي الرَّسْمِ على ما نَعْلَمُ جُزْءًا مِنْ لَوْحَةٍ لِلْفَنَّانِ فِيرُوتْشِيو أَسْمَاهَا «تَعْمِيدَ الْمَسِيحِ» فَقَدْ رَسَمَ لِيُونَارْدُو فِي الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ مِنَ اللَّوْحَةِ مَلاكاً يَتَّسِمُ بِقَدْرٍ كَبِيرٍ من الرِّقَّةِ وَالْحَنَانِ ، لا نَكَادُ نَلْمَسُهَا فِي الْأَشْخَاصِ الَّذِين رَسَمَهُم فِيرُوتْشِيُو نَفْسُه ، هٰذَا إِلَى أَنَّ ذٰلِكَ الْمَلاكَ مَرْسُومٌ بِالزَّيْتِ. وَكَانَ هٰذَا تَقْلِيداً حَدِيثاً مُسْتَوْرَداً مِنَ الْأَرَاضِي الْمُنْخَفِضَةِ. أَمَّا بَاقِي الصُّورَةِ فَكَانَ مَرْسُوماً بِالْأَلْوَانِ الْغِرَائِيَّةِ الآحِيَّة (التمبرا). وَيُقَالُ إِنَّ فِيرُوتْشِيُو دَهِشَ لِمَهَارَةِ تِلْمِيذِهِ ، وَكَفَّ بَعْدَهَا عَنِ الرَّسْمِ نِهَائِيّاً ، وَاقْتَصَرَ عَلَى النَّحْتِ. وَكَانَ لِيُونَارْدُو مُولَعاً بِأُسْتَاذِهِ ، فَلَمْ تَتَأَثَّرْ أَعْمَالُهُ بِفَنَّانٍ آخَرَ سِوَاهُ.

وَفِي سَنَةِ ١٤٧٢ انْضَمَّ لِيُونَارْدُو إلى رَابِطَةِ الْقِدِّيسِ لُوقَا (وَهِيَ نِقَابَةُ رَسَّامِينَ) وَاسْتَأْجَرَ لَهُ وَالِدُهُ مَرْسَماً ، وَكَانَ حِينَذَاكَ شَابّاً وَسِيماً ، طَوِيلَ الْقَامَةِ نَحِيلَهَا ، ذَا شَعْرٍ ذَهَبِيٍّ مُصَفَّفٍ وَمُجَعَّدٍ بِعِنَايَةٍ. وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى الْعُزْلَةِ ، بَيْنَمَا عَقْلُهُ لا يَكُفُّ عَنِ الْبَحْثِ وَالاسْتِقْصَاءِ ، مُكَرِّساً وَقْتاً طَوِيلاً لِلدَّرْسِ.

فِيرُوتْشِيُو مُعْجَبٌ بِالْمَلاكِ الَّذِي رَسَمَهُ لِيُونَارْدُو.

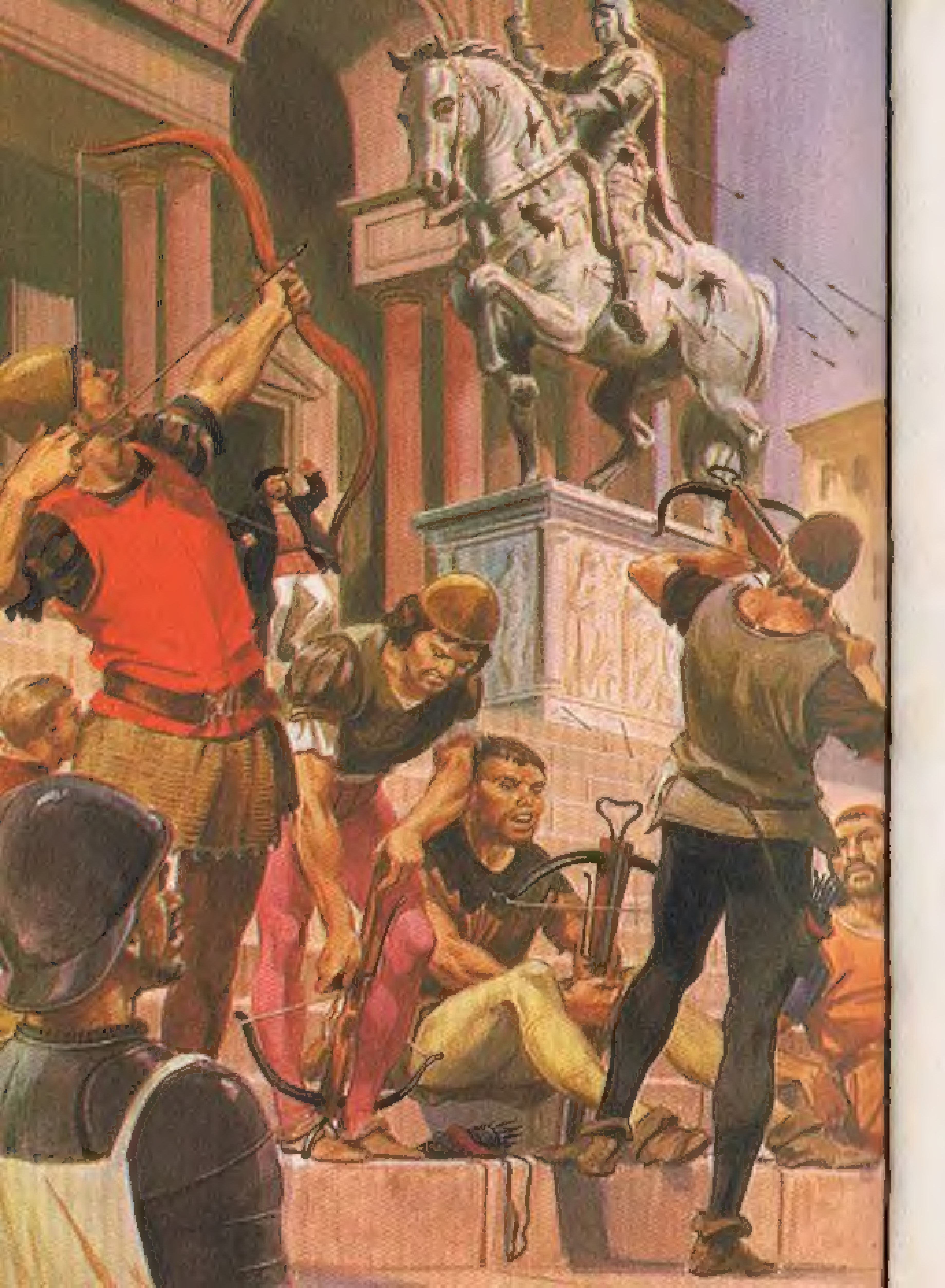


وَلَمْ يَسْتَقِرَّ لِيُونَارْدُو فِي فَلُورَنْسَا لِيُصْبِحَ رَسَّاماً نَاجِحاً. فَقَدْ عُهِدَ إِلَيْهِ بِبَعْضِ الْأَعْمَالِ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَلْقَ مِنْ أُسْرَةِ مِيدِيتْشِي التَّشْجِيعَ الَّذِي لَقِيَهُ أَنْجِلُو. وَفِي سَنَةِ ١٤٨١ بَدَأَ فِي عَمَلِ لَوْحَةٍ لِمَذْبَحِ رُهْبَانِ سانْت دُونَاتُو – عُنْوَانُهَا «عِبَادَةُ الْمَجُوسِ» وَكَانَ هٰذَا الْعَمَلُ حَافِلاً بِالْأَفْكَارِ الْجَدِيدَةِ.

وَسَاعَدَ لُورِنْزُو دِي مِيدِيتْشِي لِيُونَارْدُو بِأَنْ أَعْطَاهُ خِطَابَ تَقْدِيمٍ لِدُوقِ مِيلَانُو، لُودُوفِيكُو الْمورو. وَذَهَبَ لِيُونَارْدُو إِلَى مِيلَانُو سَنَةَ ١٤٨٢ آخِذاً مَعَهُ قِيثَاراً صَنَعَهُ مِنَ الْفِضَّةِ عَلَى شَكْلِ جُمْجُمَةِ حِصَانٍ. وَلَمَّا عَلِمَ أَنَّ لُودُوفِيكُو كَانَ مُنْهَمِكاً فِي الْحُرُوبِ، كَتَبَ لَهُ خِطَاباً مُسْهَباً قَبْلَ ذَهَابِهِ يَصِفُ لَهُ فِيهِ مَهَارَتَهُ كَمُهَنْدِسٍ حَرْبِيٍّ، وَبَعَثَ قَائِمَةً بِتَصْمِيمَاتِهِ لِجُسُورٍ وَمَدَافِعِ هَاوِنٍ.

وَكَانَ حَاكِمُ مِيلَانُو ثَرِيّاً وَقَوِيّاً، وَلٰكِنْ لَمْ يُعْرَفْ عَنْهُ الاهتِمَامُ بِتَشْجِيعِ الْفَنَّانِينَ. لِذا فَقَدْ رَحَّبَ بِلِيُونَارْدُو كَمُوسِيقِيٍّ وَمُنَظِّمِ حَفَلَاتٍ وَمِهْرَجَانَاتٍ أَكْثَرَ مِمَّا رَحَّبَ بِهِ كَرَسَّامٍ. وَحَاوَلَ لِيُونَارْدُو أَنْ يَسْتَثِيرَ اهْتِمَامَ الدُّوقِ بِعِدَّةِ مَشَارِيعَ. وَكَانَ الطَّاعُونُ قَدْ أَبَادَ ثُلُثَ سُكَّانِ مِيلَانُو. فَفَكَّرَ لِيُونَارْدُو فِي تَخْطِيطِ الْمَدِينَةِ مُجَدَّداً، وَكَانَتْ أَفْكَارُهُ تَقَدُّمِيَّةً مُدْهِشَةً. فَقَدْ خَطَّطَ أَحْيَاءً فَرْعِيَّةً لِتَخْفِيفِ كَثَافَةِ السُّكَّانِ وَمَنْعِ انْتِشَارِ الْمَرَضِ. كَمَا فَكَّرَ فِي حَفْرِ قَنَوَاتٍ تَنْصَرِفُ فِيهَا الْمِيَاهُ بِسُرْعَةٍ لِلتَّخَلُّصِ مِنَ الْقَاذُورَاتِ. وَجَمَحَ تَفْكِيرُ لِيُونَارْدُو إِلَى حَدِّ أَنَّهُ تَصَوَّرَ إِمْكَانِيَّةَ إِقَامَةِ شَوَارِعَ ذَاتِ طَابَقَيْنِ وَهِيَ فِكْرَةٌ يَعْمَلُ الْمُهَنْدِسُونَ فِي الْعَصْرِ الْحَاضِرِ عَلَى تَخْطِيطِهَا، وَتَنْفِيذِهَا لِلتَّغَلُّبِ عَلَى أَزْمَةِ الْمُدُنِ الْمُكْتَظَّةِ.

يُحَاوِلُ لِيُونَارْدُو أَنْ يَسْتَثِيرَ اهْتِمَامَ دُوقِ مِيلَانُو بِاخْتِرَاعَاتِهِ.

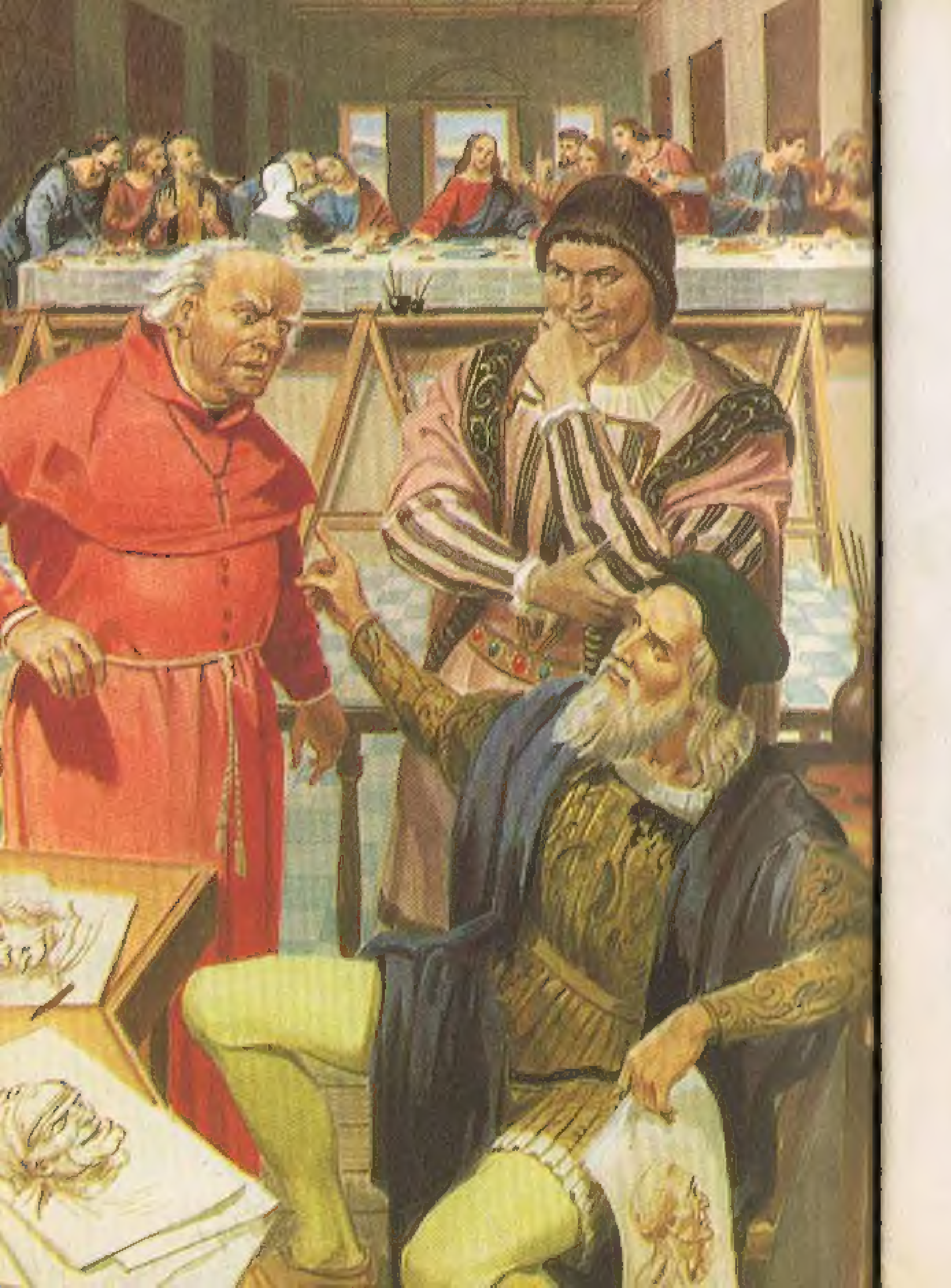


وَلَوْ أَنَّهُ عُهِدَ إِلَى لِيُونَارْدُو بِرَسْمِ لَوْحَاتٍ فَنِّيَّةٍ فِي مِيلَانُو لَكَانَ رَحَّبَ بِذَلِكَ. وَلَكِنْ نُظِرَ إِلَيْهِ عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّهُ أَقْدَرُ عَلَى الْقِيَامِ بِتَصْمِيمِ خَلْفِيَّاتِ الْمَسَارِحِ وَتَخْطِيطِ الْمُهِمَّاتِ الَّتِي تَتَطَلَّبُ فِطْنَةً وَذَكَاءً مِنْهُ عَلَى إِبْدَاعِ لَوْحَاتٍ رَائِعَةٍ كَفَنَّانٍ عَظِيمٍ. وَقَدْ صَوَّرَ لِيُونَارْدُو بَعْضَ لَوْحَاتٍ تُمَثِّلُ أَشْخَاصاً، وَعَدَداً قَلِيلاً مِنْ صُوَرِ الْعَذْرَاءِ، وَبَدَأَ صُورَتَهُ الشَّهِيرَةَ «عَذْرَاءَ الصُّخُورِ» الْمَوْجُودَةَ الْآنَ فِي الْمُتْحَفِ الْأَهْلِيِّ بِلَنْدَنَ. كَانَ لِيُونَارْدُو رَجُلاً مُتَعَدِّدَ الْمَوَاهِبِ، وَلِذَا كَانَ مُوَزَّعَ الْجُهُودِ. وَيُوجَدُ الْيَوْمَ أَقَلُّ مِنْ عِشْرِينَ لَوْحَةً مِنْ لَوْحَاتِهِ.

بَدَأَ لِيُونَارْدُو فِي أَثْنَاءِ إِقَامَتِهِ فِي بَلَاطِ لُودُوفِيكُو مَشْرُوعَيْنِ كَانَا سَبَباً فِي شُهْرَتِهِ. فَقَدْ فَكَّرَ لُودُوفِيكُو فِي إِقَامَةِ تِمْثَالٍ عَظِيمٍ لِفَارِسٍ مِنْ أَسْلَافِهِ هُوَ فْرَانْسِيسْكُو سْفُورْزَا، فَأَمَرَ بِأَنْ يُجْمَعَ تِسْعُونَ طُنّاً مِنَ الْبُرُونْزِ فِي بَاحَةِ الْقَصْرِ، وَبَدَأَ لِيُونَارْدُو مُهِمَّتَهُ، فَعَكَفَ عَلَى دِرَاسَةِ نَمَاذِجَ كَثِيرَةٍ لِجِيَادٍ تَرْقُصُ وَتَعْدُو كَمَا دَرَسَ تَكْوِينَ عِظَامِهَا وَعَضَلَاتِهَا بِالتَّفْصِيلِ. وَفَكَّرَ فِي مُشْكِلَةِ صَبِّ الْحِصَانِ مِنَ الْبُرُونْزِ، فَصَمَّمَ مَشْرُوعاً لِإِقَامَةِ أَرْبَعَةِ أَفْرَانٍ تَصُبُّ الْبُرُونْزَ السَّائِحَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ.

وَفِي سَنَةِ ١٤٩٣ عَرَضَ تِمْثَالَهُ الْمَصْنُوعَ مِنَ الصَّلْصَالِ أَمَامَ الْقَصْرِ، وَذَاعَ صِيتُ عَمَلِهِ الْعَظِيمِ فِي إِيطَالْيَا كُلِّهَا. وَلَكِنْ لِسُوءِ حَظِّ لِيُونَارْدُو، كَانَ لُودُوفِيكُو وَقْتَهَا يُحَارِبُ فَرَنْسَا، فَأَخَذَ الْبُرُونْزَ الثَّمِينَ لِيَصْنَعَ مِنْهُ مَدَافِعَ. أَمَّا النَّمُوذَجُ الصَّلْصَالِيُّ لِلتِّمْثَالِ فَقَدْ أَتْلَفَهُ نَبَّالُونَ فَرَنْسِيُّونَ، جَعَلُوهُ هَدَفاً لِلرَّمْيِ.

نَبَّالُونَ فَرَنْسِيُّونَ يَتَّخِذُونَ نَمُوذَجَ لِيُونَارْدُو هَدَفاً لِلتَّدَرُّبِ عَلَى الرَّمْيِ.

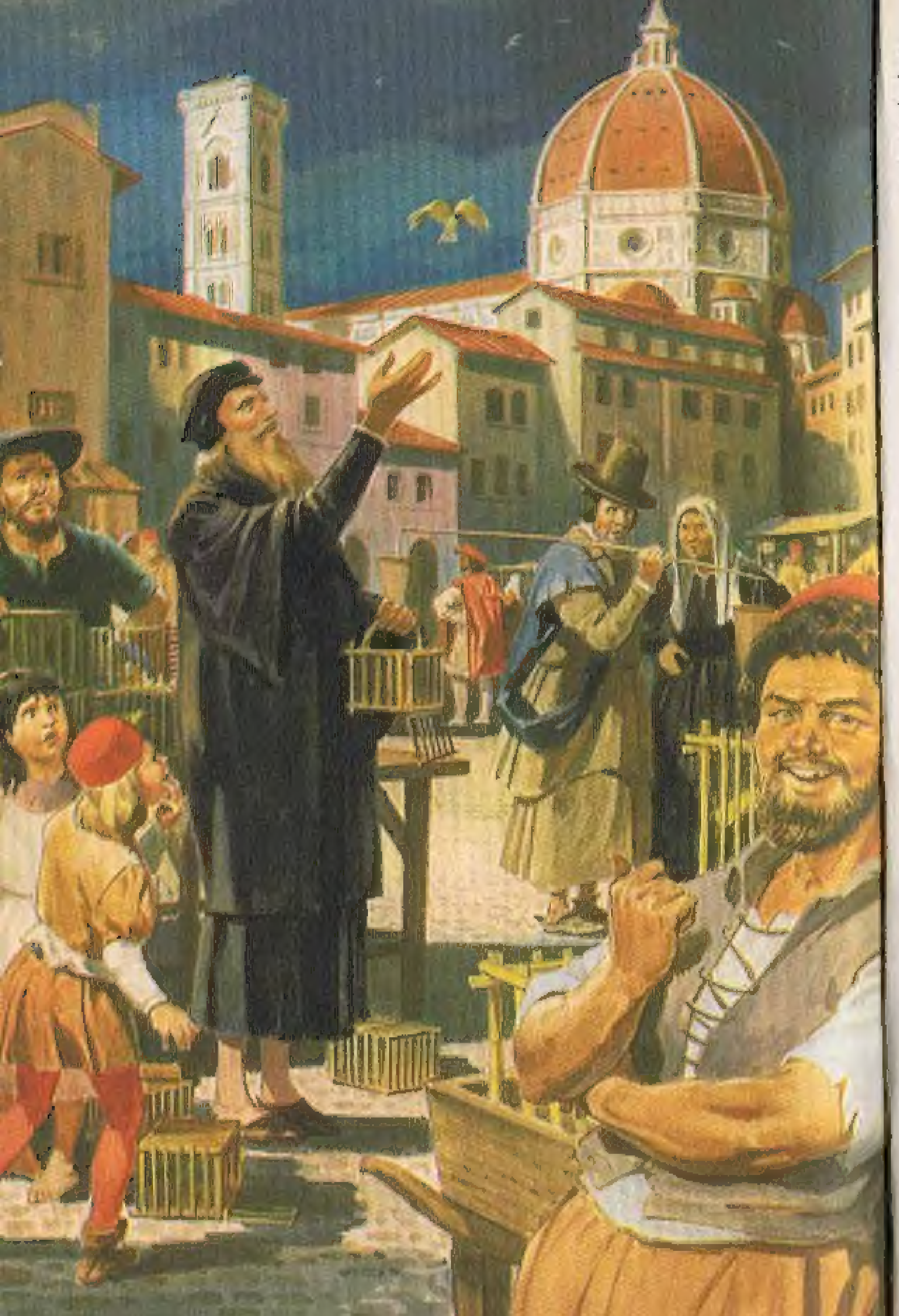


وَحَزِنَ لِيُونَارْدُو لِفَقْدِ البرونز كَمَا ضَايَقَتْهُ قِلَّةُ النُّقود ، فَمَعَ أَنَّ احْتِيَاجَاتِهِ الشَّخْصِيَّةَ كَانَتْ قَلِيلَةً ، إِذْ كَانَ نَبَاتِيّاً وَلَا يَحْتَسِي الْخَمْرَ إِلَّا نَادِراً ، فَقَدْ كَانَ مُطَالَباً بِأَنْ يَدْفَعَ أُجُورَ مُعَاوِنِيهِ . لكِنَّه فِيمَا بَيْنَ سَنَتَيْ ١٤٩٥ و ١٤٩٧ رَسَمَ لَوْحَةَ «الْعَشَاءِ الأَخِيرِ» الَّتِي جَعَلَتْ مِنه زَعِيمَ الرَّسَّامِينَ الإِيطالِيِّين.

وَلَقَدْ عَهِدَ دَيْرُ سَانْتَا مَارِيَّا الدُّومينكانِيُّ إِلَى لِيُونَارْدُو بِرَسْمِ لَوْحَةِ الْعَشَاءِ الأَخِيرِ. وَقَدْ رُسِمَتْ عَلَى جِدارٍ يَبْلُغُ طُولُهُ عشرَةَ امتارٍ، وارتفاعُهُ أَرْبَعَةَ أَمْتارٍ ونصفاً. وَعِنْدَمَا اكْتَمَلَتِ اللَّوْحَةُ أَصْبَحَتْ أَشْهَرَ لَوْحَةٍ فِي الْعَالَمِ الْمَسِيحِيِّ. وَأَرَادَ مَلِكُ فَرَنْسَا نَقْلَهَا كَمَا هِيَ إِلَى فَرَنْسَا بِجِدارِهَا . وَلِسُوءِ الْحَظِّ كَانَ بِنَاءُ الجِدَارِ وَاهِياً ، هَذَا إِلَى أَنَّ لِيُونَارْدُو استَخدَمَ نوعاً من التَّلْوِينِ الزَّيْتِيِّ الغِرائِيِّ بَدَلاً مِنْ طَرِيقَةِ «الْفريسْكُو» الْمُعْتَادَةِ الَّتِي كَانَتْ تُرْسَمُ بِهَا اللَّوْحَاتُ عَلَى الْجِبْسِ الرَّطْبِ. وَنَتِيجَةً لِذَلِكَ آلَتِ اللَّوْحَةُ إِلَى حالَتِهَا السيِّئةِ الرَّاهِنَةِ.

وَقَدْ قَامَ لِيُونَارْدُو بِعِدَّةِ دِرَاسَاتٍ عَنِ الْحَوَارِيِّين ، وَبَذَلَ عِنَايَةً كُبْرَى فِي تَكْوِينِ الْمَجْمُوعَةِ وَتَلْوِينِهَا . فَكَانَ يَجُوبُ شَوَارِعَ حَيِّ الْمُجْرِمِينَ بِمِيلَانُو بَاحِثاً عَنْ وَجْهٍ شِرِّيرٍ يَنْطَبِقُ عَلَى وَجْهِ يَهُوذا الإِسْخَرْيُوطِيِّ كَمَا تَصَوَّرَهُ. وَكَانَ رَئِيسُ رُهْبَانِ الدَّيْرِ يُواصِلُ حَثَّهُ عَلَى إِتْمَامِ الْعَمَلِ بِسُرْعَةٍ ، وَشَكَاهُ إِلَى الدُّوقِ قَائِلاً : إِنَّهُ يَقْضِي نِصْفَ الْيَوْمِ يُحَدِّجُ بِبَصَرِهِ فِي اللَّوْحَةِ. فَأَجَابَ لِيُونَارْدُو أنه قد يُضْطَرُّ فِي النِّهَايَةِ إِلى جَعْلِ رَئِيسِ الرُّهْبَانِ نُمُوذجاً.

لِيُونَارْدُو يَقْتَرِحُ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ رَئِيسِ الدَّيْرِ نَمُوذَجاً لِيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيِّ فِي لَوحَةِ «الْعَشَاءِ الأَخِيرِ».



إهتمَّ لِيُونارْدُو بِالطَّبيعَةِ اهتِماماً كَبيراً مُنْذُ طُفُولَتِهِ. وَقَدْ تَرَكَ نَحْوَ سَبْعَةِ آلافِ صَفْحَةٍ دَوَّنَ فِيهَا مُلاحَظَاتٍ دَقِيقَةً مُوَضَّحَةً بِالرُّسُومِ الجَمِيلَةِ. وَلكِنَّ كِتَابَتَهُ المَعْكُوسَةَ المُبْهَمَةَ بِيَدِهِ اليُسْرَى جَعَلَت مِنَ الصَّعْبِ قِرَاءَةَ تِلْكَ المَخْطُوطَاتِ.

وَدَرَسَ لِيُونارْدُو أَيْضاً جِسْمَ الإِنْسَانِ بِعِنَايَةٍ لَمْ تُعرَفْ في ذلكَ العَصر. وَقَامَ بِتَشْرِيحِ نَحْوِ ثَلاثِينَ جُثَّةً لدراسة حركةِ العَضَلاتِ والدَّوْرةِ الدمويَّةِ في الجِسم.

وَكَانَ الطَّيَرانُ مِنْ بَيْنِ هِوَايَاتِهِ المُحَبَّبَةِ، فَكَانَ يَشْتَرِي الطُّيُورَ مِنَ السُّوقِ، وَيُطْلِقُ سَرَاحَهَا حَتَّى تَطِيرَ فَيَدْرُسَ حَرَكَاتِ أَجْنِحَتِهَا. وَمَلأَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ صَفْحَةً بِمُلاحَظَاتِهِ عَنْ طَيَرَانِ الطُّيُورِ.

وَقَدْ تَرَكَ لَنَا لِيُونارْدُو الكَثِيرَ مِنْ رُسُومِ النَّبَاتِ الجَمِيلَةِ – وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ مُجَرَّدَ رُسُومٍ فَحَسْبُ، وَإِنَّمَا كَانَتْ دِرَاسَاتٍ حَيَّةً، لَهَا قِيمَةٌ عِلْمِيَّةٌ وَفَنِّيَّةٌ. وَأَصْبَحَ لِيُونارْدُو أَيضاً مَاهِراً فِي عَمَلِ الخَرَائِطِ – كَمَا أُولِعَ بِالنُّجُومِ وَعِلْمِ الفَلَكِ، وَقَامَ بِتَقْدِيرِ حَجْمِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ – وَلَا عَجَبَ أَنْ كَانَتْ نَتَائِجُ حِسَابَاتِهِ بَعِيدَةً عن الصَّوابِ، فَقَدْ قُدِّرَتْ مُنْذُ مَا يُنِيفُ عَنْ أَرْبَعِمِئَةِ عَامٍ.

وَكَانَ لِيُونارْدُو مُحِبّاً لِلنُّكْتَةِ – يَبْتَكِرُ مَا يُفَرِّجُ بِهِ عَنْ أَصْدِقَائِهِ فِي أَثْنَاءِ دِرَاساته الجَادَّةِ. وفِي أَحَدِ الأَيَّامِ غَمَسَ ضَبّاً (حَرْذُوناً) مَيِّتاً فِي الزِّئْبَقِ، وَوَضَعَ له قُشُوراً مِنْ ضِبَابٍ وَسَحَالٍ أُخَر، وأَضَافَ إِلَيْهِ قُرُوناً وَلِحْيَةً، واحتَفَظَ بِهِ فِي صُنْدُوقٍ لِيُخِيفَ بِهِ زُمَلاءَهُ.

لِيُونارْدُو يَشْتَرِي طُيُوراً فِي السُّوقِ، ثُمَّ يُطْلِقُ سَرَاحَهَا لِيُلِمَّ بِأَسْرَارِ طَيَرَانِهَا.



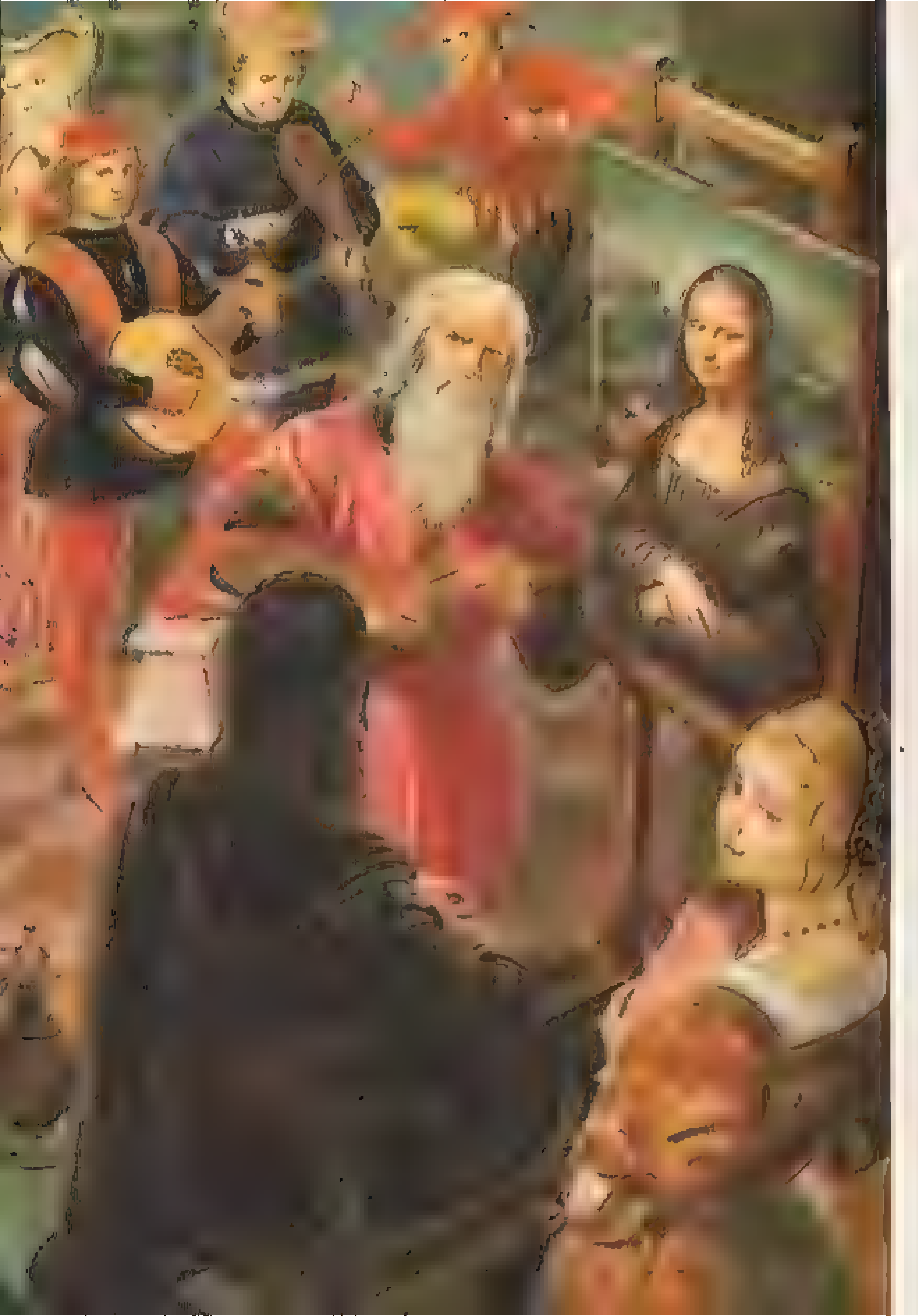
وكَانَ عقْلُهُ الَّذي لا يَكِلُّ مَشْغُولاً أَبداً بالاخْتِرَاعاتِ الجَدِيدَةِ. وَيُعَدُّ لِيُونارْدُو بِحَقٍّ مِنْ أَعْظَمِ المُخْتَرِعِينَ في كُلِّ العُصُورِ. فَقَدْ صَمَّمَ كَثِيراً مِنَ الأَسْلِحَةِ، والمَنْجَنِيقاتِ، والسَّلالِمِ المُنْزَلِقَةِ والجُسُورِ. ولَكِنْ لَمْ تُتَحْ لَهُ إلَّا فُرَصٌ قليلَةٌ لإبْرَازِ مَهارَتِهِ كَمُهَنْدِسٍ حَرْبِيٍّ. وَفَتَنَهُ الماءُ، فَخَطَّطَ القَنَواتِ، وَيُعْتَقَدُ أَنَّهُ مُخْتَرِعُ البَوَّابَةِ الصِّمامِيَّةِ ذاتِ المِصْرَاعَيْنِ، المُسْتَعْمَلَةِ إلى يَوْمِنا هَذا. كما اخْتَرَعَ ساعَةً مُنَبِّهَةً يُحَرِّكُها الماءُ.

وبَعْدَ سُقُوطِ ميلانُو، ذَهَبَ لِيُونارْدُو إلى البُنْدُقِيَّةِ، (فِينيسْيا)، وَبَدأَ يَرْسُمُ خُطَطَ تَحْصِينٍ بَحْرِيَّةً لأَهْلِ البُنْدُقِيَّةِ، إذْ كانُوا مُعَرَّضِينَ لِخَطَرِ غَزْوِ الأَتْراكِ لَهُمْ. فابْتَدَعَ مَلابِسَ غَوَّاصِينَ، وَأَحْذِيَةً مائِيَّةً تُشْبِهُ كَثِيراً «زَعانِفَ العَوْمِ» الحَدِيثَةَ. كَذَلِكَ فَكَّرَ في سُفُنٍ لِبَثِّ الأَلْغامِ، وَطَرِيقَةٍ لِثَقْبِ أَسْفَلِ السُّفُنِ. وكَانَتْ لَهُ مَقْدِرَةٌ عَلَى فَهْمِ الأُسُسِ ولكنْ أَعْوَزَتْهُ المُثابرة.

وَأَدَّتْ دِراسَةُ لِيُونارْدُو لِلطَّيَرانِ إلى قِيامِهِ بِاخْتِبارات عِدَّةٍ. وَصَحَّتْ نُبُوءَتُهُ بِأَنَّ الإِنْسانَ سَيَتَمَكَّنُ يَوْماً ما مِنَ الطَّيَرانِ وَقَد صَمَّمَ هُوَ نَمُوذَجَ طائِرَةٍ بِأَجْنِحَةٍ مُكَوَّنَةٍ من خَشَبٍ وقُماشٍ رَقِيقٍ وَرِيشٍ، وَتَحْكِي الأُسْطُورَةُ أَنَّ تِلْمِيذَهُ «زُورُوسْتْ دِي بيريتُولُو» طارَ بِها مِنْ قِمَّةِ تَلٍّ، فَهَوَى وكَسَرَ ساقَهُ.

وَفَطِنَ لِيُونارْدُو إلى حاجَةِ الإِنْسانِ إلى آلَةٍ مِيكانيكِيَّةٍ تُعاوِنُهُ عَلَى الطَّيَرانِ، فَصَمَّمَ جيروسْكُوباً (جِهازاً لِحِفْظِ التَّوازُنِ وَالاتِّجاهِ) وطائِرَةً طَوَّافَةً (هِلِيكُوبِتِراً) وَكَذَلِكَ صَنَعَ مِظَلَّةً لِلْهُبُوطِ (بَارَاشُوتاً) عَلَى شَكْلِ خَيْمَةٍ.

تِلْمِيذُ لِيُونارْدُو يَهْوِي في طائِرَتِهِ البِدائِيَّةِ وَيَكْسِرُ ساقَهُ.



وَفِي سَنَةِ ١٥٠٠ عَادَ لِيُونَارْدُو إِلَى فْلُورَنْسَا بَعْدَ غِيَابٍ دَامَ عِشْرِينَ عَاماً. وكَانَ قَدْ بَلَغَ ٱلثَّامِنَةَ وَٱلأَرْبَعِينَ مِنْ عُمْرِهِ وَأَصْبَحَ شَهِيراً. وكَانَ أَنِيقاً فِي لِبَاسِهِ، وَٱقْتَنَى ٱلْخَدَمَ وَٱلْخُيُولَ. وَفِي أَثْنَاءِ إِقَامَتِهِ هَذِهِ، رَسَمَ لِيُونَارْدُو آخِرَ لَوْحَاتِهِ ٱلْعَظِيمَةِ. وَحَازَتْ صُورَتُهُ ٱلتَّمهِيدِيَّةُ لِلَوْحَةِ «ٱلْعَذْرَاء والقِدِّيسَة حَنَّة» إِعْجَابَ أَهْلِ فْلُورَنْسَا. وَلٰكِنَّهَا لَمْ تُكْمَلْ إِلَّا فِيمَا بَعْدُ. وَفِي ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ تَقَابَلَ لِيُونَارْدُو وَمَايْكِل أَنْجِلُو، ٱلَّذِي كَانَ حِينَئِذٍ فَنَّاناً شَابّاً صَاعِداً فِي ٱلتَّاسِعَةِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ، وَعُهِدَ إِلَيْهِمَا مَعاً بِتَزْيِينِ جُدْرَانِ قَاعَةِ ٱلاجْتِمَاعَاتِ فِي قَصْرِ فِتْشِيو

وَرَسَمَ لِيُونَارْدُو – فِي أَثْنَاءِ إِقَامَتِهِ فِي فْلُورَنْسَا أَشْهَرَ لَوْحَاتِهِ المَعْرُوفَةِ واسْمُهَا «مُونَالِيزَا» وَقَدْ تَكُونُ هَذِهِ ٱللَّوْحَةُ هِيَ ٱلصُّورَةَ ٱلأَشْهَرَ عَلَى مَدَى ٱلأَزْمِنَةِ. وَقَدْ حِيكَتْ حَوْلَهَا أَسَاطِيرُ وَحِكَايَاتٌ كَثِيرَةٌ كَمَا عُمِلَتْ عَنْهَا أُوبِرَا «المُونَالِيزَا». وَتُدْعَى ٱللَّوْحَةُ أَيْضاً «أَلْجِيوكُونْدا» أَوْ «ٱلْمَرْأَةَ ٱلْبَاسِمَةَ». وهِيَ صُورَةٌ لِزَوْجَةِ نَبِيلٍ كَهْلٍ ٱسْمُهُ فْرَانْسِيسْكُو دَل جِيُوكونْدو. وَلَمْ تَكُنِ ٱلْمَرْأَةُ تَرْتَدِي فَاخِرَ ٱلثِّيَابِ، عَلَى ٱلنَّقِيضِ مِنْ سَيِّدَاتِ فْلُورَنْسَا ٱللَّوَاتِي كُنَّ يَظْهَرْنَ فِي أَبْهَى ثِيَابِهِنَّ حِينَ يَجْلِسْنَ لِرَسْمِ صُوَرِهِنَّ. إِذْ تَرْتَدِي «مُونَالِيزَا» جِلْبَاباً بَسِيطاً قَاتِماً، وَتُغَطِّي شَعْرَهَا بِوِشَاحٍ، وَتَظْهَرُ خَلْفَهَا جِبَالٌ خَلَّابَةٌ. أَمَّا مَا يَسْتَرْعِي ٱنْتِبَاهَنَا فَهُوَ ٱبْتِسَامَتُهَا ٱلْخَفِيَّةُ ٱلْمُبْهَمَةُ. وَيُقَالُ إِنَّ لِيُونَارْدُو ٱسْتَأْجَرَ لَهَا مُوسِيقِيِّينَ وَمُهَرِّجِينَ لِتَسْلِيَتِهَا وَٱلتَّسْرِيَةِ عَنْ نَفْسِهَا فِي أَثْنَاءِ رَسْمِ صُورَتِهَا، وَقَدِ ٱحْتَفَظَ لِيُونَارْدُو بِٱلصُّورَةِ حَتَّى مَمَاتِهِ.

لِيُونَارْدُو يَرْسُمُ لَوْحَةَ «مُونَالِيزَا»، وَيُرَى ٱلْمُوسِيقِيُّونَ ٱلْمُسْتَأْجَرُونَ.



وَفِي سَنَةِ ١٥٠٦ دُعِيَ لِيُونَارْدُو لِلعَوْدَةِ إِلَى مِيلَانُو، لِيُصْبِحَ رَسَّامَ ٱلْبَلَاطِ وَمُهَنْدِساً لِمَلِكِ فَرَنْسَا لويس ٱلثَّانِي عَشَرَ ٱلَّذِي كَانَ يَحْكُمُ ٱلْوِلَايَةَ حِينَئِذٍ وَسَمَحَ لَهُ ٱلْفلُورَنْسِيُّونَ بِٱلْعَوْدَةِ، وَلٰكِنَّهُ ٱضطُرَّ إِلَى تَرْكِ مَبْلَغٍ مِنَ ٱلْمَال كَضَمَانَةٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَكْمَلَ صُورَتَهُ فِي قَاعَةِ ٱلْمَجْلِسِ بَعْدُ.

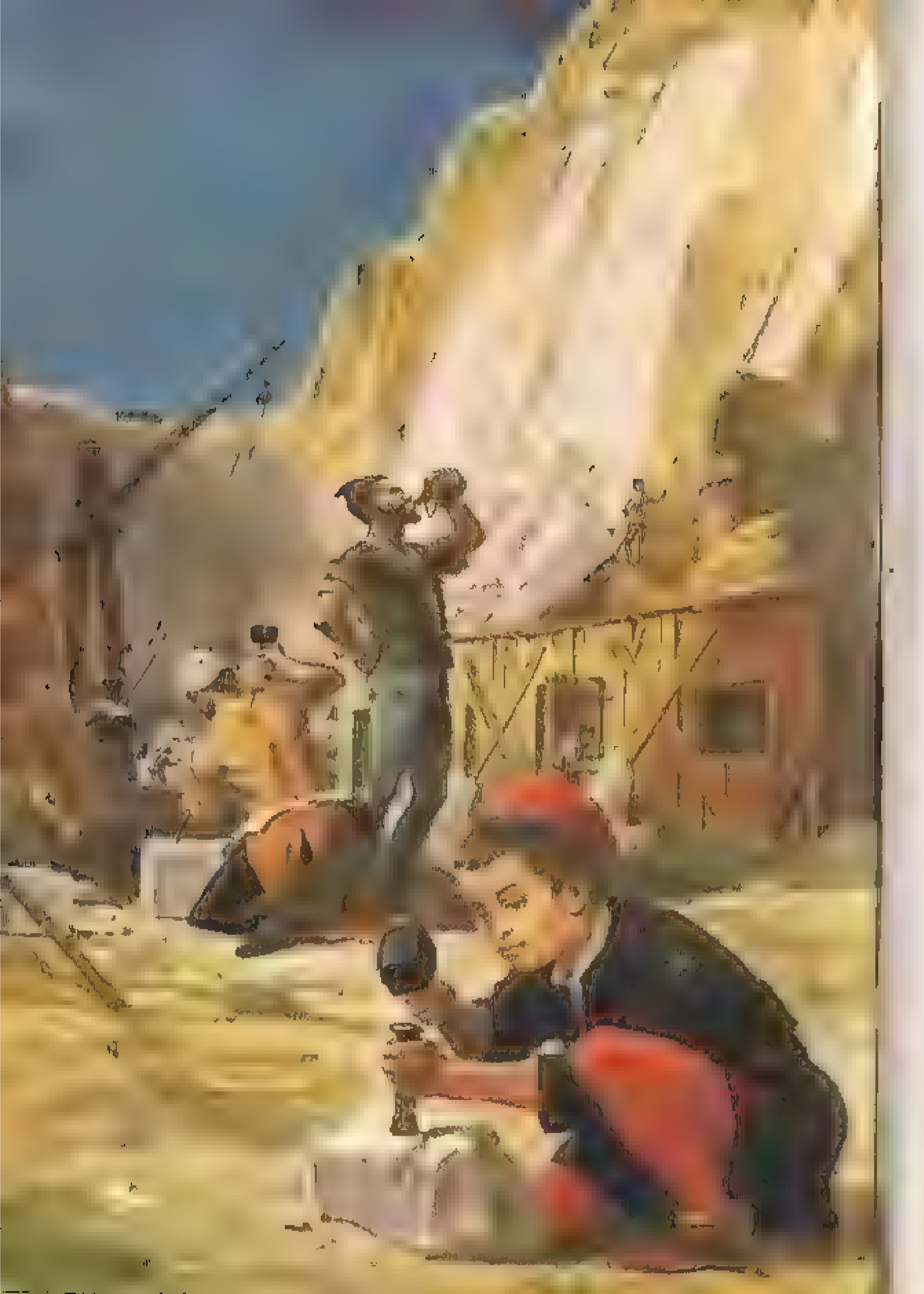
وفي أَثْنَاءِ خِدْمَتِهِ لِمَلِكِ فَرَنْسَا، أَمْضَى لِيُونَارْدُو ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ فِي رُومَا ٱبْتِدَاءً من سنة ١٥١٣. وَلَمْ يُسْنِدْ إِلَيْهِ ٱلْبَابَا أَيَّ عَمَلٍ، وَلٰكِنَّهُ أَقَامَ فَتْرَةً فِي ٱلْفَاتِيكَانِ. وَفِي هٰذَا ٱلْوَقْتِ كَانَ مَايْكِل أَنْجِلُو قَدْ أَتَمَّ لَوْحَتَهُ ٱلْعَظِيمَةَ فِي كَنِيسَةِ ٱلسِّسْتِين، وَكَانَ رَفَايِيل فِي ذُرْوَةِ مَجْدِهِ.

وكان لِيُونَارْدُو قد جاوز ٱلسِّتِّينَ مِنْ عُمْرِهِ. وَتَرَكَ رُومَا فِي سَنَةِ ١٥١٦ وَرَحَلَ بَعِيداً جداً عَنْهَا... إِلَى فَرَنْسَا حَيْثُ سَمَحَ لَهُ ٱلْمَلِكُ ٱلفَرَنْسِيُّ ٱلْجَدِيدُ، فَرَنْسوَا ٱلْأَوَّلُ، أَنْ يُقِيمَ فِي فِيلَّا صَغِيرَةٍ فِي أَمْبوَازَ فِي وَادِي نَهْرِ ٱللُّوَارِ. وَصَحِبَ لِيُونَارْدُو مَعَهُ فَتًّى مِيلَانِيّاً يُدْعَى مَلْزِي لِيَكُونَ لَهُ زَمِيلاً مُخْلِصاً.

وَحَظِيَ لِيُونَارْدُو بِقَدْرٍ كَبِيرٍ مِنَ ٱلاحْتِرَامِ، وَكَثِيراً مَا زَارَهُ ٱلْمَلِكُ شَخْصِيّاً وقد أُوكِلَ إليهِ أَمْرُ تصميمِ حَفْلِ زَوَاجِ ٱبْنَةِ أُخْتِ ٱلْمَلِكِ فرانسوَا.

وَمَرِضَ لِيُونَارْدُو سَنَةَ ١٥١٨، وَٱنْتَابَهُ شَلَلٌ فِي ذِرَاعِهِ ٱلْيُمْنَى، فَأَعَدَّ بِنَفْسِهِ مَرَاسِمَ دَفْنِهِ. وَطَلَبَ أَنْ يَحْمِلَ سِتُّونَ مِنَ ٱلْفُقَرَاءِ ٱلْمَشَاعِلَ فِي مَوْكِبِ دَفْنِهِ، وَتَرَكَ كُلَّ أَعْمَالِهِ لِمَلْزِي. وَدُفِنَ لِيُونَارْدُو بَعِيداً عَنْ مَوْطِنِهِ فِي كَنِيسَةِ سَانْت فلُورنتين فِي أَمْبوازَ.

جَنَازَةُ لِيُونَارْدُو فِي أَمْبوَازَ.



مَايْكِل أَنْجِلُو (١٤٧٥ – ١٥٦٤)

وُلِدَ مَايْكِل أَنْجِلُو فِي كَابْرِيس، عَلَى بُعْدِ نَحْوِ أَرْبَعَةٍ وَسِتِّينَ كِيلُومِتْراً مِنْ فْلُورَنْسَا سَنَةَ ١٤٧٥. وَكَانَ أَبُوهُ لُودُوفِيكُو قَاضِياً مُعْتَزاً بِأَسْلَافِهِ النُّبَلاءِ. وَبَعْدَ وِلادَةِ الطِّفْلِ بِقَلِيلٍ عَادَتِ الأُسْرَةُ إِلَى فْلُورَنْسَا. وَوُضِعَ الطِّفْلُ فِي رِعَايَةِ امْرَأَةٍ قَامَتْ مَقَامَ أُمِّهِ فِي «سِتِنْيَانُو» خَارِجَ المَدِينَةِ مُبَاشَرَةً. وَكَانَتْ سِتِنْيَانُو بَلْدَةَ مَقَالِعَ حَجَرِيَّةٍ. فَنَشَأَ الطِّفْلُ الَّذِي كَانَ مُقَدَّراً لَهُ أَنْ يُصْبِحَ أَعْظَمَ نَحَّاتٍ عَالَمِيٍّ، يَلْهُو أَوَّلَ مَا يَلْهُو بِالمَطَارِقِ وَالأَزَامِيلِ.

وَمَاتَتْ أُمُّهُ عِنْدَمَا كَانَ فِي السَّادِسَةِ مِنْ عُمْرِهِ، وَتَزَوَّجَ أَبُوهُ ثَانِيَةً. وَذَهَبَ مَايْكِل أَنْجِلُو إِلَى فْلُورَنْسَا، لِيَعِيشَ مَعَ إِخْوَتِهِ الأَرْبَعَةِ. وَالْتَحَقَ بِالمَدْرَسَةِ الرَّسْمِيَّةِ هُنَاكَ. إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ تِلْمِيذاً مُثَابِراً. وَقَدْ عَقَدَ النِّيَّةَ عَلَى أَنْ يُصْبِحَ نَحَّاتاً، وَلٰكِنَّ وَالِدَهُ كَانَ يَرَى أَنَّ تِلْكَ المِهْنَةَ لَا تَلِيقُ بِابْنٍ مِنْ سُلالَةِ النُّبَلاءِ.

فِي هٰذِهِ الأَثْنَاءِ تَصَادَقَ مَايْكِل أَنْجِلُو مَعَ رَسَّامٍ شَابٍّ يُدْعَى فْرَانْسِيسْكُو جْرَانَاتْشِي، الَّذِي كَانَ يَتَمَرَّنُ لَدَى الأَخَوَيْنِ غِرْلَنْدَايُو. وَفِي سَنَةِ ١٤٨٨ ذَهَبَ مَايْكِل أَنْجِلُو لِلْعَمَلِ فِي مَرْسَمِهِمَا.

وَظَهَرَتْ مَقْدِرَةُ مَايْكِل أَنْجِلُو الفَذَّةُ بَعْدَ فَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ. فَقَدْ رَسَمَ «السِّقَالَةَ» الَّتِي يَتَمَرَّنُ عَلَيْهَا المُسَاعِدُونَ الصِّغَارُ. وَاضْطُرَّ دُومِينِيكُو غِرْلَنْدَايُو إِلَى أَنْ يُصَرِّحَ بِأَنَّ مَعْلُومَاتِ الطِّفْلِ، ابْنِ الـ ١٣ سَنَةً تَفُوقُ مَعْلُومَاتِهِ هُوَ.

مَايْكِل أَنْجِلُو الصَّبِيُّ يَلْعَبُ فِي رُكْنِ أَحَدِ المَحَاجِرِ.



وَلَبِثَ مَايْكِل أَنْجِلو مَعَ الأَخَوَيْنِ غِرلَنْدَايو نَحْوَ عامٍ ، إِلَى أَنْ عَزَمَ لورِنزو دِي ميدِيتْشِي (لُورنْزو الْعَظِيمُ) عَلى افْتِتاحِ مَدْرَسَةٍ لِلنَّحَّاتِينَ. وَكَانَ حِينَئِذٍ حاكِماً عَلَى وِلايَةِ فلورَنْسا. وَقَدْ وَعَدَ وَالِدَ مَايْكِل أَنْجِلو بِأَنَّهُ سَيُعْنَى بِمايْكِل أَنْجِلو كَمَا لَوْ كَانَ أَحَدَ أَبْنائِهِ وَهكَذا ذَهَبَ مَايْكِل أَنْجِلو لِيَعِيشَ فِي قَصْرِ الْمِيدِيتْشِي ، وَكَانَ يَتَقاضى خَمْسَ دُوكاتٍ ذَهَبِيَّةٍ شَهْرِيّاً. وَكَانَ لِلورِنزو حَدِيقَةٌ مَلأى بِالتَّماثِيلِ الأَثَرِيَّةِ ، وَأُعْطِيَ مَايْكِل أَنْجِلو مِفْتاحاً لِلْحَدِيقَةِ ، لِيَدْرُسَ تِلْكَ التَّماثِيلَ. وَلَمَّا سَمِعَ وَالِدُ مَايْكِل أَنْجِلو بِذلكَ رَضِيَ عَنْ مِهْنَةِ ابْنِهِ.

وَبَدَأَتْ تَظْهَرُ عَلَى مَايْكِل أَنْجِلو حَوالَى هَذا الْوَقْتِ أُولَى الدَّلائِلِ عَلَى حِدَّةِ طَبْعِهِ ، فَتَشاجَرَ مَعَ مَثَّالٍ مَاهِرٍ شابٍّ يُدْعَى « تورِيجيانو » وَكَانَ هَذا يَغارُ مِنْ مَايْكِل أَنْجِلو. فَضَرَبَهُ وَكَسَرَ أَنْفَهُ ، وَبَقِيَ مَايْكِل أَنْجِلو مُشَوَّهاً طُولَ حَياتِهِ.

ولِلأَسَفِ تَعَطَّلَ تَقَدُّمُ مايكِل أَنْجِلو الْفَنِّيُّ بِمَوْتِ لورِنْزو الْعَظِيمِ سَنَةَ ١٤٩٢. وَكَانَتِ الْمُهِمَّةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي عَهِدَ بِهَا إِلَيْهِ خَلَفُ لورِنْزو ، هِيَ عَمَلَ تِمْثالٍ مِنَ الثَّلْجِ ، أَيْ رَجُلٍ ثَلْجِيٍّ. وَفِي سَنَةِ ١٤٩٤ زالَ حُكْمُ أُسْرَةِ الْمِيدِيتْشِي ، وَرَحَلَ مَايْكِل أَنْجِلو إِلَى رُوما ، وَكَانَ حِينَئِذٍ فِي الْحادِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ.

وَفِي رُوما سُرْعانَ ما تَدَعَّمَتْ شُهْرَةُ مَايْكِل أَنْجِلو بِعَمَلِهِ الْعَظِيمِ الْمُسَمَّى « بِيِيتا » أَيِ « الشَّفَقَة » ، وَهُوَ تِمْثالُ الْعَذْراءِ مَرْيَمَ مَعَ جَسَدِ الْمَسِيحِ الْمَيِّتِ ، وَيُوجَدُ حالِيّاً فِي كَنِيسَةِ الْقِدِّيسِ بُطْرُس.

مَايْكِلْ أَنْجلو يَتَشاجَرُ مَعَ توريجيانو الْحَسُودِ.

وَفي سَنَةِ ١٥٠١ عادَ مايْكِل أَنْجلو إِلَى فلورَنْسا، وَنَحَتَ تِمثالاً آخَرَ زادَهُ شُهْرَةً عَلى شُهْرَتِهِ. فَقَدْ نَحَتَ تِمثالَهُ الشَّهيرَ «داوُدَ» مِنْ كُتْلَةِ رُخامٍ ظَلَّتْ مائَةَ عامٍ مُلْقاةً في فِناءٍ قُرْبَ الكاتِدْرائِيَّةِ. وَيَزِنُ التِّمْثالُ ثَمانِيَةَ أَطْنانٍ. وَلِكَيْ يُنْقَلَ التِمثالُ إِلَى قَصْرِ فِيتْشِيُو، عُلِّقَ في إِطارٍ خَشَبِيٍّ، وَاسْتَغْرَقَتِ الرِّحْلَةُ القَصيرَةُ ثَلاثَةَ أَيّامٍ... وَلَمّا أُقيمَ التِّمْثالُ في مَوْضِعِهِ أَخْبَرَ العُمْدَةُ مايْكِل أَنْجلو أَنَّ أَنْفَ التِّمْثالِ غَليظٌ قَليلاً فَارْتَقَى مايْكِل أَنْجلو السِّقالَةَ، وَتَظاهَرَ بِأَنَّهُ يَنْحَتُ ما حَوْلَ الأَنْفِ بَيْنَما نَثَرَ تُراباً رُخامِيّاً كانَ قَدْ أَخْفاهُ في يَدِهِ لِيَتَساقَطَ مِنْ حَوْلِ أَنْفِ التِّمْثالِ. وَمَعَ أَنَّ التِّمْثالَ لَمْ يَطْرَأْ عَلَيْهِ أَيُّ تَغْييرٍ، وَظَلَّ الأَنْفُ عَلى ما هُوَ عَلَيْهِ، فَقَدْ أَطْرَى العُمْدَةُ عَمَلِيَّةَ التَّجْميلِ، وَقالَ إِنَّ الأَنْفَ تَحَسَّنَ كَثيراً.

وَفي ذَلِكَ الوَقْتِ عُهِدَ إِلَى مايْكِل أَنْجلو بِالاشْتِراكِ مَعَ لِيونارْدو دافِنْشِي بِمُهِمَّةِ تَزْيينِ جُدْرانِ صالَةِ المَجْلِسِ الجَديدَةِ في فِيتْشِيُو في فلورَنْسا. فَوَضَعَ مايكل أَنْجلو تَصْميماً رائِعاً مِنَ الوَرَقِ المُقَوّى «لِمَعْرَكَةِ كاسينا» ظَهَرَ فيهِ الجُنودُ يَسْتَحِمّونَ في نَهْرِ أَرْنو. وَبَدَأَ لِيونارْدو صورَةً عَظيمَةً «لِمَعْرَكَةِ أَنْغْيارِي» مَلْأَى بِجِيادٍ جامِحَةٍ، وَقَدْ رَفَعَتْ قَوائِمَها الأَمامِيَّةَ، وَلَكِنْ لَمْ يُتِمَّ أَيٌّ مِنْهُما عَمَلَهُ. فَمَزَّقَ مايْكِل أَنْجلو عَمَلَهُ فيما بَعْدُ، وَجَرَّبَ لِيونارْدو طَريقَةَ تَلْوينٍ لَمْ يَعْمَلْ بِها مِنْ قَبْلُ. فَلَمّا لَمْ تَجِفَّ الأَلْوانُ، أَشْعَلَ ناراً عَظيمَةً جَفَّفَتِ الجُزْءَ السُّفْلِيَّ، أَمّا أَعْلَى الصّورَةِ فَقَدْ سالَتْ فيهِ الأَلْوانُ وَامْتَزَجَ بَعْضُها بِبَعْضٍ، وَأُتْلِفَتِ الصّورَةُ. ووصلتنا صُوَرٌ نَسَخَها فنانون عن تلك الأَعمال.



مايْكِل أَنْجلو يَتَظاهَرُ بِتَغْييرِ أَنْفِ تِمْثالِ «داوُدَ».

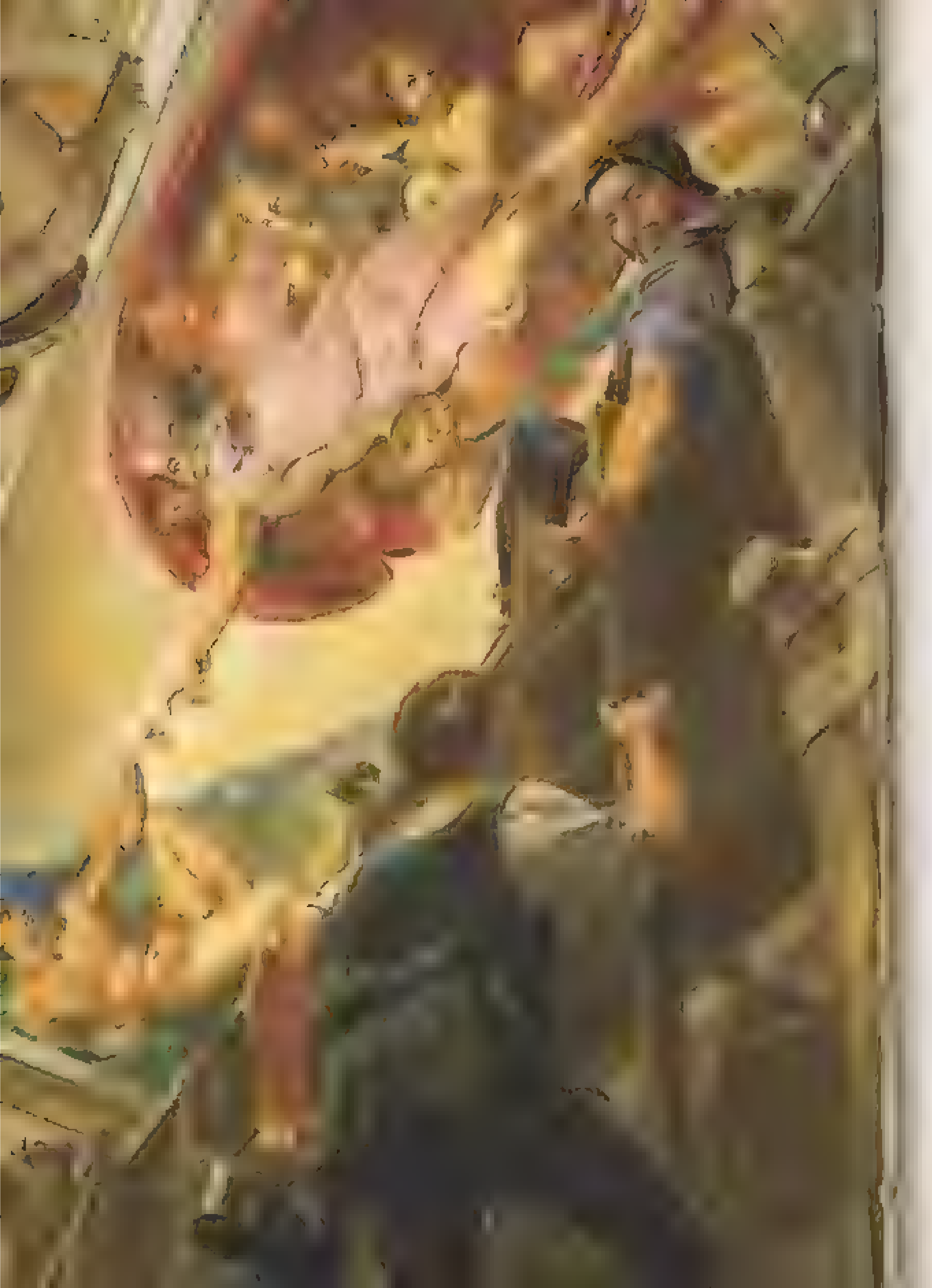


وفكر البابا الشهير يوليوس الثاني عام ١٥٠٥ في إقامة كاتدرائية فوق الأرض التي كانت عليها كنيسة القديس بطرس فيما مضى في أوائل عهد المسيحية، وأن يجعل فيها قبراً له. واستدعى لذلك الغرض مايكل أنجلو إلى روما.

قضى مايكل أنجلو ثمانية شهور في كارارا، ينتقي رخاماً لعمل المدفن، وبعد ستوديو في الميدان قرب الكاتدرائية. وفي تلك الفترة عدل البابا عن الفكرة ورفض دفع تكاليف الرخام لمايكل أنجلو، كما رفض مقابلته مدعياً الانهماك في العمل. ولما كان مايكل أنجلو قد تعاقد فعلاً مع عمال، ورأى اللصوص ينهبون الحجارة من المياه، غضب وترك روما، عائداً إلى فلورنسا.

وقصة مدفن يوليوس قصة طويلة ومريرة، بالنسبة إلى مايكل أنجلو الذي أجرى خمسة عقود بشأن العمل كله، ولكن العمل لم ينجز حتى سنة ١٥٤٥ وتم القبر على نمط أصغر بكثير من التصميم الأصلي الضخم الذي كان قد اختصر إلى حد كبير، كما أقيم في كنيسة أصغر. ولا عجب إذا قال مايكل أنجلو المسكين: «لقد أضعت شبابي أسيراً لهذا القبر». ولم يكن هذا هو الواقع إذ ضم المدفن تمثال موسى الذي أقامه، وهو من أروع قطع النحت في العالم. ويقال إن مايكل أنجلو بعد أن أتمه تراجع إلى الخلف، وقال: «لماذا لا تنطق»؟ ثم ضرب التمثال غاضباً بالمطرقة. ولا يزال أثر الضربة ماثلاً على ركبة التمثال اليمنى حتى يومنا هذا.

تمثال «موسى» العظيم – وقبر البابا يوليوس الذي وضع عليه التمثال في النهاية



وَأَرَادَ مَايْكِل أَنْجِلُو أَنْ يُكَمِّلَ صُورَتَهُ فِي قَصْرِ فِيتْشِيُو ، وَأَنْ يَصْنَعَ تِمْثَالاً مُرَافِقاً لِتِمْثَالِهِ «دَاوُد» ، إِلَّا أَنَّ الْبَابَا يُولِيُوس الثَّانِي رَسَمَ لَهُ طَرِيقاً آخَرَ . فَدَعَاهُ إِلَى رُومَا سَنَةَ ١٥٠٨ لِيَقُومَ بِزَخْرَفَةِ سَقْفِ كَنِيسَةِ السِّسْتِين.

وَكَانَ هٰذَا الْعَمَلُ يَتَطَلَّبُ مَجْهُوداً مُضْنِياً لَمْ يُرَحِّبْ بِهِ مَايْكِل أَنْجِلُو. وَبَدَأَ الْعَمَلَ بِرَغْبَةٍ فَاتِرَةٍ ، فَتَعَاقَدَ مَعَ خَمْسَةِ مُسَاعِدِينَ ، وَلٰكِنْ سُرْعَانَ مَا طَرَدَهُمْ ، وَعَمِلَ مُنْفَرِداً تَحْتَ ظُرُوفٍ شَاقَّةٍ لِلْغَايَةِ مُدَّةَ أَرْبَعَةِ أَعْوَامٍ . كَانَتْ عَمَلِيَّةُ رَسْمِ السَّقْفِ تَتَطَلَّبُ مِنْهُ أَنْ يَنْبَطِحَ عَلَى ظَهْرِهِ فَوْقَ سِقَالَةٍ بَيْنَمَا تَتَسَاقَطُ عَلَى وَجْهِهِ الْأَلْوَانُ فِي أَثْنَاءِ عَمَلِهِ. وَاعْتَادَ جِسْمُهُ ذٰلِكَ الْوَضْعَ الْمُتَصَلِّبَ إِلَى أَنْ أَصْبَحَ يَعْجِزُ عَنِ الْقِرَاءَةِ مَا لَمْ يُمْسِكِ الْوَرَقَ فَوْقَ رَأْسِهِ. وَاسْتَمَرَّ الْبَابَا يُولِيُوس يَحُثُّهُ عَلَى سُرْعَةِ الْإِنْجَازِ، وَهَدَّدَهُ بِأَنْ يُلْقِيَ بِهِ مِنْ فَوْقِ السِّقَالَةِ إِنْ هُوَ تَبَاطَأَ.

وَتَغَلَّبَ الْيَأْسُ عَلَى مَايْكِل أَنْجِلُو، الَّذِي لَمْ يَتَعَوَّدْ رَسْمَ الفريسكو. وَكَانَ الْغُبَارُ الْكَثِيفُ يَتَرَاكَمُ فَوْقَ الْجِبْسِ كُلَّمَا هَبَّتْ رِيَاحٌ مِنَ الشَّمَالِ ، فَرَقَّ الْبَابَا لِحَالِهِ ، وَأَرْسَلَ لَهُ فَنَّاناً آخَرَ يُعَاوِنُهُ عَلَى حَلِّ مُشْكِلَاتِهِ.

وَكَانَ مَايْكِل أَنْجِلُو دَائِمَ الشِّجَارِ مَعَ الْبَابَا. وَقَدْ رَفَضَ زَخْرَفَةَ الْأَشْخَاصِ بِالذَّهَبِ قَائِلاً إِنَّ الْقِدِّيسِينَ لَا يَلْبَسُونَهُ.

وَيَبْلُغُ طُولُ سَقْفِ كَنِيسَةِ السِّسْتِين مِئَةَ مِتْرٍ ، زَخْرَفَهَا مَايْكِل أَنْجِلُو بِتِسْعِ لَوْحَاتٍ عَظِيمَةٍ تَضُمُّ صُوَرَ ثَلَاثِمِئَةٍ وَثَلَاثَةٍ وَأَرْبَعِينَ شَخْصاً . وَتَرْوِي قِصَّةً رَائِعَةً مِنْ تَارِيخِ الْبَشَرِيَّةِ بِمَنَاظِرَ مِنَ التَّوْرَاةِ ، وَأُخْرَى مِنَ الْأَسَاطِيرِ.

مَايْكِل أَنْجِلُو يُزَاوِلُ عَمَلَهُ عَلَى سَقْفِ كَنِيسَةِ السِّسْتِين.



وَمَاتَ ٱلْبَابَا يُولِيُوس ٱلثَّانِي سَنَةَ ١٥١٣ ، وَظَنَّ مَايْكِل أَنْجِلُو أَنَّهُ قَدْ يُسْمَحُ لَهُ بِإِتْمَامِ ٱلْمَدْفَنِ ، وَلٰكِنَّ أَحَدَ أَعْضَاءِ أُسْرَةِ مِيدِيتْشِي أَصْبَحَ ٱلْبَابَا لِيُو ٱلْعَاشِرَ ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى فْلُورَنْسَا ، لِيَقُومَ بِإِعْدَادِ وَاجِهَةِ كَنِيسَةِ سَانْ لُورِنْزُو ٱلَّتِي شَادَتْهَا أُسْرَتُهُ . وَعَبَثاً بَكَى مَايْكِل أَنْجِلُو ، وَٱحْتَجَّ قَائِلاً إِنَّهُ تَعَاقَدَ لِإِنْجَازِ ٱلْمَدْفَنِ ، وَبِأَنَّهُ أَصْلاً مَثَّالٌ ، وَأَنَّ يُولِيُوس هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ مِنْهُ رَسَّاماً . وَٱلْآنَ يُرْغِمُهُ لِيُو ٱلْعَاشِرُ أَنْ يُصْبِحَ مُهَنْدِساً مِعْمَارِيّاً .

وَقَصَدَ مَايْكِل أَنْجِلُو أَنْ يَعُودَ إِلَى كَارَارَا لِيَنْتَقِيَ رُخَاماً لِلْكَنِيسَةِ ، وَلٰكِنَّ ٱلْمَحَاجِرَ كَانَتْ خَارِجَ ٱلْحُدُودِ ٱلْفْلُورَنْسِيَّةِ . وَأَصَرَّ عَلَيْهِ لِيُو ٱلْعَاشِرُ بِأَنْ يَسْتَعْمِلَ ٱلرُّخَامَ ٱلْمُسْتَخْرَجَ مِنَ ٱلْمَحَاجِرِ ٱلْجَدِيدَةِ فِي بِيتْرَاسَانْتَا ، ٱلتَّابِعَةِ لِفْلُورَنْسَا .

وَٱحْتَجَّ مَايْكِل أَنْجِلُو بِعَدَمِ صَلَاحِيَةِ نَوْعِ ٱلرُّخَامِ وَعَدَمِ وُجُودِ طَرِيقٍ لِنَقْلِهِ ، وَٱضْطُرَّ إِلَى أَنْ يَعْمَلَ مَعَ رِجَالٍ كَانَ يَعْتَبِرُهُمْ أَغْبِيَاءَ ، وَإِلَى أَنْ يُشْرِفَ هُوَ عَلَى إِنْشَاءِ طَرِيقٍ . إِلَّا أَنَّهُ لَمْ تَصِلْ فْلُورَنْسَا إِلَّا كُتْلَةُ رُخَامٍ وَاحِدَةٌ ظَلَّتْ أَعْوَاماً مُلْقَاةً خَارِجَ كَنِيسَةِ سَانْت لُورِنْزُو . وَظَلَّ عَدَدٌ مِنَ ٱلْكُتَلِ فِي ٱلْمَحَاجِرِ ، أَوْ مُلْقًى عَلَى شَاطِئِ ٱلْبَحْرِ مَدَى أَرْبَعِينَ عَاماً .

وَلَمْ يَكُنْ مَايْكِل أَنْجِلُو بِٱلرَّجُلِ ٱلسَّعِيدِ ، فَهُوَ لَمْ يَتَزَوَّجْ قَطُّ ، وَكَانَ عَلَيْهِ تَحَمُّلُ أَعْبَاءِ أُسْرَتِهِ مِنْ شَكَاوَى وَٱحْتِيَاجَاتٍ مَادِّيَّةٍ مُتَوَاصِلَةٍ كَمَا أَنَّهُ عَانَى مِنَ ٱلرُّومَاتِزْمِ وَٱلصُّدَاعِ . وَفِي سَنَةِ ١٥١٩ مَاتَ لِيُونَارْدُو دَافِنْشِي ، وَلَحِقَهُ رَفَايِيل سَنَةَ ١٥٢٠ ، تَارِكَيْنِ مَايْكِل أَنْجِلُو أَعْظَمَ فَنَّانٍ فْلُورَنْسِيٍّ دُونَ مُنَازِعٍ .

عُمَّالُ ٱلْمَحَاجِرِ ٱلْأَغْبِيَاءُ يُضَايِقُونَ مَايْكِل أَنْجِلُو .



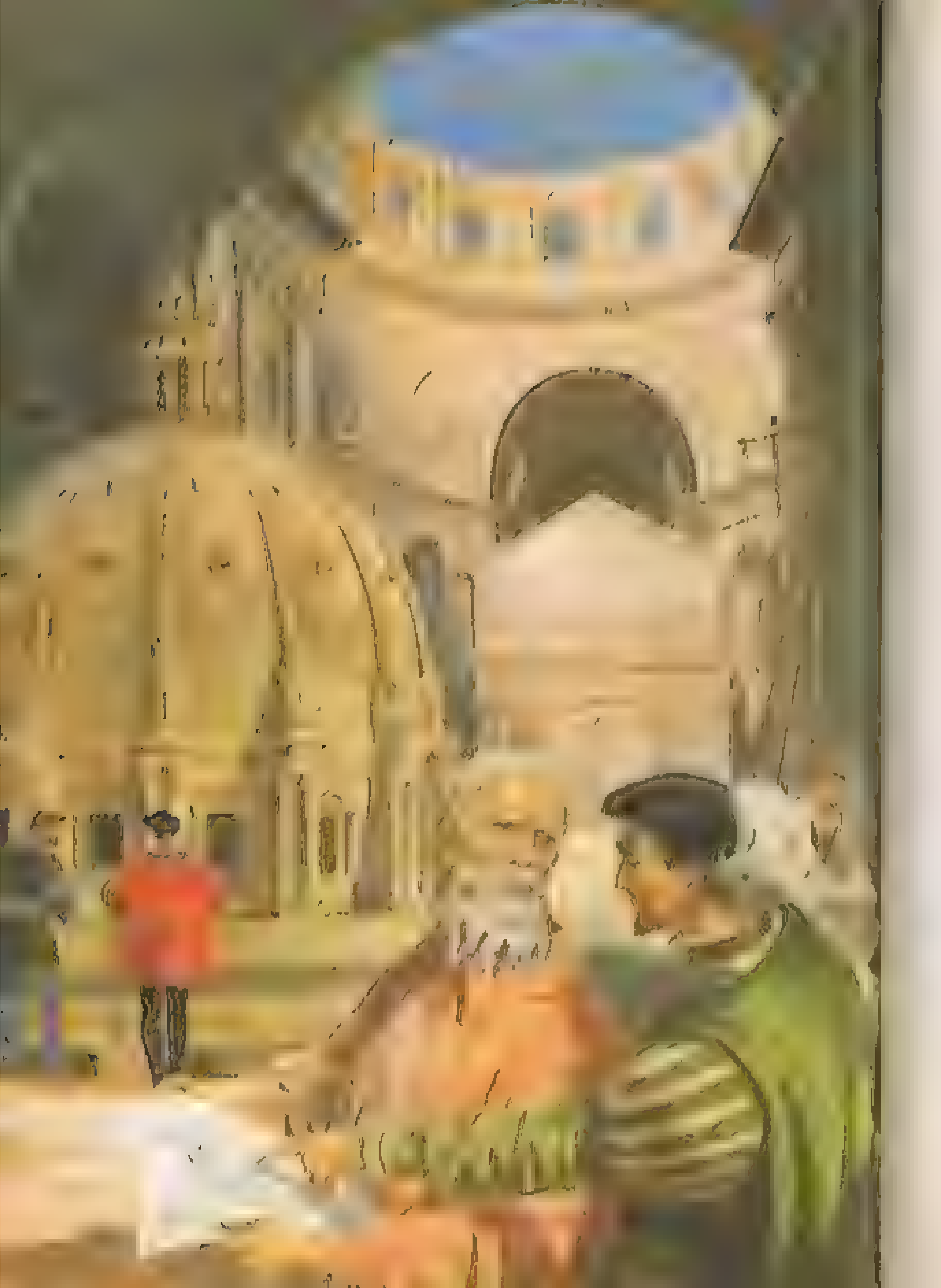
وَفَجْأَةً مَاتَ ٱلْبَابَا لِيُو ٱلْعَاشِرُ. وَلٰكِنْ خَلَفَهُ آخَرُ مِنْ أُسْرَةِ مِيدِيتْشِي، هُوَ ٱلْبَابَا كِلِمَنْتُ ٱلسَّابِعُ. وَٱسْتَدْعَى مَايْكِل أَنْجِلُو لِيُصَمِّمَ مَدْفَنَيْنِ آخَرَيْنِ لِٱثْنَيْنِ مِنْ أُسْرَةِ مِيدِيتْشِي، مَاتَا فِي سِنٍّ مُبَكِّرَةٍ. وَبَدَأَ مَايْكِل أَنْجِلُو ٱلْعَمَلَ سَنَةَ ١٥٢١، فَنَحَتَ قِطْعَتَيْنِ مُزْدَوِجَتَيْنِ رَائِعَتَيْنِ رَمْزِيَّتَيْنِ، تَحْتَ تِمْثَالَيْ لورنزو وجيلانو دي مِيدِيتْشِي. وَهُمَا قِطْعَتَاهُ «ٱلْغَسَقُ وَٱلْفَجْرُ»، وَ«ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ».

وَٱسْتَخْدَمَتْ أُسْرَةُ مِيدِيتْشِي نَحَّاتاً آخَرَ يُدْعَى بَانْدِينِلِّي، وَكَانَتْ مَقْدِرَتُهُ أَقَلَّ بِكَثِيرٍ مِنْ مَقْدِرَةِ مَايْكِل أَنْجِلُو. وَأَقْنَعَ أَصْدِقَاءُ باندينلّي كِلِمَنْتَ ٱلسَّابِعَ بِأَنَّهُ لَوْ عَهِدَ لِبَانْدِينِلِّي بِنَحْتِ تِمْثَالِ هِرَقْلَ (ٱلَّذِي كَانَ مَايْكِل أَنْجِلُو سَيَقُومُ بِنَحْتِهِ كَقَرِينٍ لِتِمْثَالِ دَاوُدَ)، فَإِنَّ ذٰلِكَ سَوْفَ يُتِيحُ وَقْتاً أَطْوَلَ لِمَايْكِل أَنْجِلُو لِلْعَمَلِ فِي مَدَافِنِ مِيدِيتْشِي. وَأَعْطَى كِلِمَنْتُ ٱلسَّابِعُ لِبَانْدِينِلِّي قِطْعَةَ ٱلرُّخَامِ ٱلَّتِي ٱخْتَارَهَا مَايْكِل أَنْجِلُو لِعَمَلِ تِمْثَالِ هِرَقْلَ. وَلَمَّا وَصَلَتِ ٱلْكُتْلَةُ إِلَى فْلُورَنْسَا ٱنْقَطَعَتِ ٱلْحِبَالُ، وَسَقَطَ ٱلرُّخَامُ فِي نَهْرِ ٱلْأَرْنُو. وَغَضِبَ ٱلشَّعْبُ لِلْإِهَانَةِ ٱلَّتِي وُجِّهَتْ إِلَى مَايْكِل أَنْجِلُو، وَقِيلَ إِنَّ ٱلرُّخَامَ فَضَّلَ ٱلْغَرَقَ عَلَى بَانْدِينِلِّي.

وَحَوَالَى ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ ٱنْشَغَلَتْ وِلَايَةُ فلورَنْسَا بِٱلْحُرُوبِ. وَفَرَّ مَايْكِل أَنْجِلُو إِلَى ٱلْبُنْدُقِيَّةِ وَٱعْتُبِرَ خَائِناً، إِلَّا أَنَّهُ عَادَ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ، وَأَسْهَمَ فِي تَحْصِينِهَا.

وَمَاتَ أَخُو مَايْكِل أَنْجِلُو سَنَةَ ١٥٢٨، وَلَحِقَهُ أَبُوهُ بَعْدَ فَتْرَةٍ وَجِيزَةٍ، وَكَذٰلِكَ مَاتَ كِلِمَنْتُ ٱلسَّابِعُ، وَتَوَقَّفَ ٱلْعَمَلُ فِي مَدْفَنِ مِيدِيتْشِي وهو أيضاً مَكْتَبَةُ سَانْت لورنزو. وَفِي سنة ١٥٣٤ تَرَكَ مَايْكِل أَنْجِلُو فْلُورَنْسَا نهائِيّاً.

رُخَامُ مَايْكِل أَنْجِلُو يَسْقُطُ فِي نَهْرِ أَرْنُو.



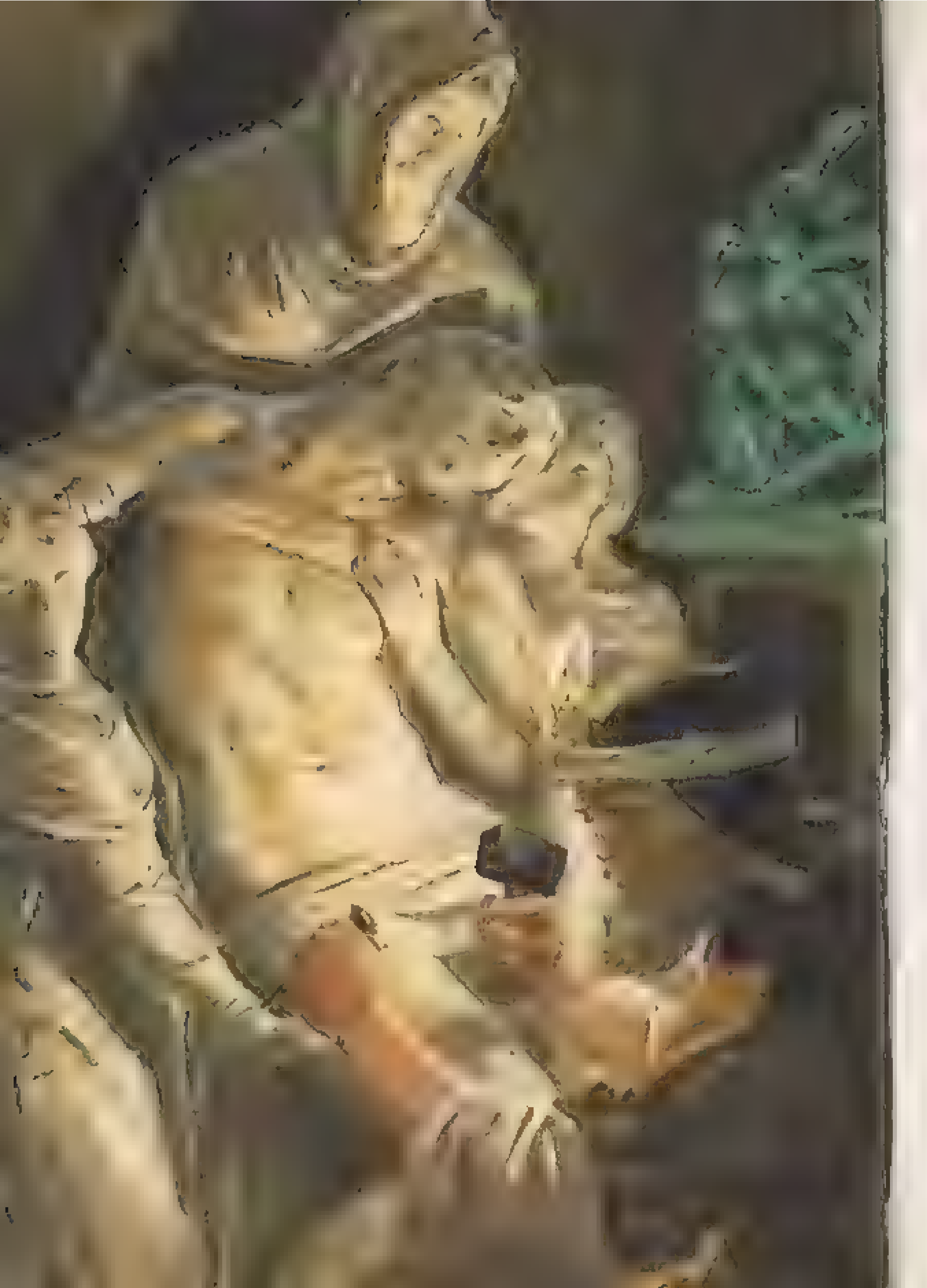
ثُمَّ عُيِّنَ مايْكِل أَنْجِلو مَثّالاً وَمِعْمارِيّاً لِلْفاتيكانِ. وَمِنْ سَنَةِ ١٥٣٦ إِلَى سَنَةِ ١٥٤١ كانَ مُنْهَمِكاً في عَمَلِ لَوْحَةِ المَذْبَحِ «يَوْمِ الدَّيْنونَةِ» لِلْجِدارِ الأَخيرِ في كَنيسَةِ السِّسْتينِ – وَكانَ الجِدارُ مُعَدّاً لِلتَّلْوينِ بِالزَّيْتِ. وَلٰكِنَّ مايْكِل أَنْجِلو قالَ بِازْدِراءٍ إِنَّ تَلْوينَ الزَّيْتِ لا يَصْلُحُ لِغَيْرِ النِّساءِ. وَاسْتَخْدَمَ أَلْواناً مائِيَّةً عَلَى الجِبْسِ الرَّطْبِ. وَبَيْنَما كانَ يَقومُ بِالرَّسْمِ هَوَى مِنْ فَوْقِ السَّقالَةِ، وَأَدْمَى ساقَهُ، فَأَوْصَدَ عَلَى نَفْسِهِ الحُجْرَةَ، وَدَخَلَ الطَّبيبُ مِنَ النّافِذَةِ.

وَلَوْحَةُ «يَوْمِ الدَّيْنونَةِ» عَمَلٌ يَبْعَثُ عَلَى الرَّهْبَةِ، فَهِيَ تُصَوِّرُ مَسيحاً مُنْتَقِماً يَبْعَثُ بِالخُطاةِ إِلَى جَهَنَّمَ. وَقَرَّرَ رَئيسُ مَراسِمِ الفاتيكانِ أَنَّ العَمَلَ غَيْرُ لائِقٍ بِكَنيسَةٍ، فَصَوَّرَهُ مايْكِل أَنْجِلو في جَهَنَّمَ، وَلَهُ قَرْنانِ وَيَلْتَفُّ حَوْلَهُ ثُعْبانٌ

وَأَخيراً أَتَمَّ مايْكِل أَنْجِلو عَمَلَ مَدْفَنِ يوليوسَ الثّاني سَنَةَ ١٥٤٥، وَكانَ حينَئِذٍ في السَّبْعينَ مِنْ عُمْرِهِ. وَأَمْضَى الأَعْوامَ التِّسْعَةَ التّالِيَةَ في رَسْمِ لَوْحاتِ الفْرِسْكو في كَنيسَةِ القِدّيسِ بولُسَ بِالفاتيكانِ. وَكانَ ذٰلِكَ آخِرَ عَهْدِهِ بِالرَّسْمِ.

وَأَمْضَى مايْكِل أَنْجِلو أَعْوامَهُ الأَخيرَةَ في روما يَعْمَلُ في العِمارَةِ. فَقَدْ عُيِّنَ في مَنْصِبِ المُهَنْدِسِ المسؤول عَنْ إِعادَةِ بِناءِ كَنيسَةِ القِدّيسِ بُطْرُسَ. وَكانَ رَفائيل، مُنْذُ ثَلاثينَ عاماً قَبْلَهُ، قَدْ شَغَلَ المَنْصِبَ نَفْسَهُ وَدَأَبَ مايْكِل أَنْجِلو عَلَى العَمَلِ سَبْعَةَ عَشَرَ عاماً حَتَّى تَكونَ تَصْميماتُهُ قَدْ نُفِّذَتْ إِلَى حَدٍّ لا يُسْتَطاعُ مَعَهُ تَغْييرُها بَعْدَ مَماتِهِ. وَعَمِلَ نَموذَجاً مِنَ الخَشَبِ مُصَغَّراً بِنِسْبَةِ ١٥/١ لِقُبَّةِ الكاتِدْرائِيَّةِ. وَلا يَزالُ هٰذا النَّموذَجُ مَوْجوداً.

مايْكِل أَنْجِلو يُناقِشُ التَّصْميماتِ وَالنَّموذَجَ الخَشَبِيَّ لِقُبَّةِ القِدّيسِ بُطْرُسَ.



كَانَ مَايْكِل أَنْجِلُو في أوائِلِ حَيَاتِهِ شَخْصاً عَنِيفاً ، لَا يَهْدَأُ لَهُ بَالٌ حَتَّى يَثْأَرَ لِنَفْسِهِ مِمَّنْ اعْتَدَى عَلَيْهِ ، وَعُرِفَ بِاسْمِ الْمُرْعِبِ. أَمَّا فِي كُهُولَتِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ وَدِيعاً مَحْبُوباً مِمَّنْ تَبَقَّى لَهُ مِنْ أَصْدِقَائِهِ.

وَبَعْدَ أَنْ بَلَغَ مِنَ الْعُمْرِ عِتِيّاً ، قَامَ مَايْكِل أَنْجِلُو بِنَحْتِ ثَلاثِ قِطَعٍ من «الْبِيتَّا» تُمَثِّلُ الْعَذْرَاءَ مَرْيَمَ مَعَ جُثْمَانِ الْمَسِيحِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُتَمِّمْ أَيّاً مِنْهَا. وَفِي إِحْدَاهَا ، وَهِيَ الْمَوْجُودَةُ الآنَ فِي الْكَاتِدْرَائِيَّةِ فِي فلُورَنْسَا ، يُعْتَقَدُ أَنَّ الْكَهْلَ «نِيقودِيموس» هُوَ تِمْثَالٌ لِشَخْصِ الْفَنَّانِ نَفْسِهِ. وَوَجَدَ مَايْكِل أَنْجِلُو عُيُوباً فِي الرُّخَامِ الَّذِي يَنْحَتُهُ ، فَبَدَأَ فِي تَحْطِيمِ الْمَجْمُوعَةِ ، إِلَّا أَنَّهَا أُنْقِذَتْ وَأَتَمَّهَا فَنَّانُونَ آخَرُونَ.

وكان الْفَنَّانُ الْكَهْلُ يُواصِلُ عَمَلَهُ إِلَى سَاعَاتٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ اللَّيْلِ ، عَلى ضَوْءِ شَمْعَةٍ مُثَبَّتَةٍ فِي دَائِرَةٍ مِنَ الْوَرَقِ حَوْلَ رَأْسِهِ. وَقَدَّمَ لَهُ الْفَنَّانُ فَسَارِي هَدِيَّةً مِنَ الشَّمْعِ الجيد زِنَتُهَا ١٨ كِيلُوغْراماً ، فَرَفَضَ مَايْكِل أَنْجِلُو الْهَدِيَّةَ ، وَلَمْ يَقْبَلْهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ هَدَّدَهُ الرَّسُولُ بِأَنَّهُ سَيَغْرِسُ الشُّمُوعَ حَوْلَ الْمَنْزِلِ وَيُشْعِلُهَا.

وَأَرَادَ مَايْكِل أَنجِلُو أَنْ يُدْفَنَ فِي فلُورَنْسَا ، مَعَ أَنَّهُ عَاشَ ثَلاثِينَ عاماً فِي رُومَا. فَلَمَّا مَاتَ فِي عَامِ ١٥٦٤ ، اضْطُرَّ ابْنُ أَخِيهِ ، لورنزو ، إِلَى سَرِقَةِ جُثْمَانِهِ ، خَوْفاً مِنْ أَنْ يَدْفِنَهُ الْبَابَا فِي كَنِيسَةِ الْقِدِّيسِ بُطْرُس. وَأَخَذَ لورنزو الْجُثْمَانَ إِلَى كَنِيسَةِ سانْتا كْرُوتشي ، حَيْثُ اجْتَمَعَ حَشْدٌ كَبِيرٌ لِتَشْيِيعِهِ.

مَايْكِل أَنْجِلُو يَعْمَلُ لَيلاً فِي تِمْثَالِ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمَ وَهِيَ تُمسِكُ بِجُثْمَانِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ.



رَفَاييل (١٤٨٣ - ١٥٢٠)

لَمْ يَكُنْ رَفَاييل كَمُعَاصِرَيْهِ لِيُونَارْدُو دَافِنْتشِي وَمَايْكِل أَنْجِلو مُوَاطِناً مِنْ فْلُورَنْسَا. فَقَدْ وُلِدَ سَنَةَ ١٤٨٣ فِي بَلْدَةِ أُرْبِينو الْجَبَلِيَّةِ. وَكَانَ أَبُوهُ، جِيُوفَانِيّ سَانْتِي، فَنَّاناً مَرْمُوقاً يَعْمَلُ لَدَى عَائِلَةِ دُوق أُرْبِينو.

وَلَا يُعْرَفُ إِلَّا الْقَلِيلُ عَنْ طُفُولَةِ رَفَاييل، فَقَدْ مَاتَتْ أُمُّهُ وَهُوَ فِي الثَّامِنَةِ مِنْ عُمْرِهِ، وَتُوُفِّيَ أَبُوهُ وَهُوَ فِي الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ. وَكَانَ لَا يَزَالُ صَغِيراً دُونَ شَكٍّ، عِنْدَمَا رَسَمَ صُورَةَ الْعَذْرَاءِ وَالطِّفْلِ عَلَى جِدَارٍ فِي مَنْزِلِ وَالِدِهِ. وَقَدْ عَهِدَ بِهِ وَالِدُهُ إِلَى رِعَايَةِ فَنَّانٍ مَحَلِّيٍّ يُدْعَى إِيفَانْجِسْتَا مِيلِيتَ. وَفِي سَنَةِ ١٤٩٥ اجْتَمَعَ بِالْفَنَّانِ الْمَشْهُورِ، بِيرُوجِينُو.

وَكَانَ بِيرُوجِينُو شَأْنُهُ شَأْنُ لِيُونَارْدُو دَافِنْتشِي تِلْمِيذاً لِلْفَنَّانِ فِيرُوتْشِيُو. وَكَانَ فَنَّاناً نَاجِحاً وَلَهُ مَدَارِسُ فِي بِيرُوجْيَا وَفْلُورَنْسَا. وَلَا نَعْلَمُ مَا إِذَا كَانَ رَفَاييل قَدْ عَاشَ فِي مَنْزِلِ بِيرُوجِينُو أَمْ لَا. وَكُلُّ مَا نَعْرِفُهُ أَنَّهُ فِي السَّابِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ عَمِلَ مُسَاعِداً فَنِّيّاً لِبِيرُوجِينُو.

وَفِي سَنَةِ ١٥٠٤، كَانَ رَفَاييل رَسَّاماً اكْتَمَلَتْ لَهُ كُلُّ مُقَوِّمَاتِ الْفَنَّانِ الْقَدِيرِ. وَقَدْ رَسَمَ لَوْحَتَهُ «زَوَاجَ الْعَذْرَاءِ» وَهُوَ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ. وَتَدُلُّ هَذِهِ اللَّوْحَةُ عَلَى مَقْدِرَةٍ لَا يُسْتَهَانُ بِهَا. وَلَقَدْ مَهَرَهَا رَفَاييل مَزْهُوّاً بِإِمْضَائِهِ وَبِتَارِيخِ عَمَلِهِ. وَفِي سَنَةِ ١٥٠٤ رَحَلَ إِلَى فْلُورَنْسَا.

أَلطِّفْلُ رَفَاييل فِي مَدِينَةِ أُرْبِينُو.



وَوَصَلَ رَفَايِيل إِلَى فُلُورَنْسَا وَمَعَهُ خِطَابُ تَوْصِيَةٍ وَتَقْدِيمٍ لِرَئِيسِ ٱلْقُضَاةِ هُنَاكَ، وُصِفَ فِيهِ بِأَنَّهُ شَخْصٌ رَزِينٌ وَلَطِيفٌ. وَكَانَ رَئِيسُ ٱلْقُضَاةِ بِيير سُودِيرِينِي، هُوَ ٱلْعُمْدَةَ ٱلسَّابِقَ ٱلَّذِي ٱنْتَقَدَ أَنْفَ ٱلتِّمْثَالِ «دَاوُدَ».

وَكَمَا سَبَقَ أَنْ تَحَدَّثْنَا فِي مَكَانٍ آخَرَ مِنْ هٰذَا ٱلْكِتَابِ، كَانَ لِيُونَارْدُو دَافِنْشِي فِي سَنَةِ ١٥٠٤ يَرْسُمُ لَوْحَتَهُ «مُونَالِيزَا»، كَمَا كَانَ يَعْمَلُ هُوَ وَمَايْكِل أَنْجِلُو فِي تَزْيِينِ قَاعَةِ ٱلْمَجْلِسِ ٱلْجَدِيدَةِ بِالصُّوَرِ. وَلَا بُدَّ أَنَّ مَا رَآهُ رَفَايِيل مِنْ لَوْحَاتٍ فِي فُلُورَنْسَا، قَدِ ٱسْتَحْوَذَ عَلَى مَشَاعِرِهِ. وَتَأَثَّرَ بِنَوْعٍ خَاصٍّ بِطَرِيقَةِ لِيُونَارْدُو فِي ٱلْعَمَلِ، وَكَانَتْ هَادِئَةً وَبَسِيطَةً. وَلَاحَظَ كَيْفَ كَانَ يُكَوِّنُ مَجْمُوعَاتِهِ عَلَى أَشْكَالٍ هَرَمِيَّةٍ أَوْ مُثَلَّثَةٍ، ثُمَّ تَأَثَّرَ فِيمَا بَعْدُ بِأَعْمَالِ مَايْكِل أَنْجِلُو بَعْدَ أَنْ رَأَى لَوْحَاتِهِ فِي رُومَا. وَقَابَلَ رَفَايِيل ٱلرَّاهِبَ بَارْتُولُومِيو، ٱلَّذِي كَانَ فِي ٱلْبُنْدُقِيَّةِ، وَٱلَّذِي عَلَّمَهُ ٱلْكَثِيرَ عَنِ ٱلْأَلْوَانِ وَٱلرُّسُومِ ٱلْمَنْظُورَةِ. وَكَانَ بَارْتُولُومِيو أَحَدَ ٱلرُّهْبَانِ ٱلْإِيطَالِيِّينَ ٱلْكَثِيرِينَ ٱلَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ ٱلْفَنِّ وَٱلرَّهْبَنَةِ.

وَٱسْتَمَرَّ رَفَايِيل يَزُورُ بِيرُوجِيَا، وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ فُلُورَنْسَا، وَأَتَمَّ بَعْضَ ٱلْأَعْمَالِ ٱلَّتِي كَانَ قَدْ بَدَأَهَا هُنَاكَ. وَكَانَ يُنْظَرُ إِلَيْهِ عَلَى أَنَّهُ أَفْضَلُ رَسَّامٍ فِي بِيرُوجِيَا. أَمَّا فِي فُلُورَنْسَا فَقَدْ حُجِبَتْ شُهْرَتُهُ وَرَاءَ عَبْقَرِيَّةِ كُلٍّ مِنْ مَايْكِل أَنْجِلُو وَلِيُونَارْدُو دَافِنْشِي. وَكَانَ كُلُّ مَا كُلِّفَ بِهِ مِنَ ٱلْأَعْمَالِ فِي فُلُورَنْسَا، هُوَ رَسْمَ صُوَرٍ لِأَشْخَاصٍ، أَوْ صُوَرٍ لِلْعَذْرَاءِ وَٱلطِّفْلِ يَحْتَفِظُ بِهَا ٱلنَّاسُ فِي مَنَازِلِهِمْ. وَفِي فُلُورَنْسَا، وَفِي رِفْقٍ وَهُدُوءٍ، ٱرْتَقَى إِلَى عِدَادِ ٱلرَّسَّامِينَ ٱلْمُمْتَازِينَ.

رَفَايِيل يَزُورُ ٱلرَّاهِبَ ٱلْفَنَّانَ بَارْتُولُومِيو.



وَفي سَنَةِ ١٥٠٨ ذَهَبَ رَفَاييل إلى رُوما ، لِسَبَبٍ غَيْرِ مَعْرُوفٍ. وَلَوْ أَنَّهُ قِيلَ إِنَّ البَاعِثَ قَدْ يَكُونُ خَيْبَةَ أَمَلِهِ فِي الحُصُولِ عَلَى مُهِمَّةِ إِتْمَامِ اللَّوْحَاتِ الَّتي بَدَأَهَا لِيُونَارْدُو دَافِنْتْشِي وَمَايْكِل أَنْجِلُو فِي قَاعَةِ المَجْلِسِ في فُلُورَنْسَا. وَفي سَنَةِ ١٥٠٩ أَصْبَحَ رَسَّاماً ذا مُرَتَّبٍ في بَلاطِ رُوما.

وَعَهِدَ البَابَا يُولْيُوسُ الثَّانِي ، وَهُوَ الذي قَضَى مَايْكِل أنجلُو في عَمل مَدْفَنِهِ وَقْتاً طَوِيلاً ، إِلَى رَفَاييلَ بِزَخْرَفَةِ جَنَاحِ السْتَانْزَادِلّا سِنْيَاتُورا في الفَاتِيكَانِ. وَلَمْ يَبْرُزْ في رُومَا نَفْسِهَا في ذَلِكَ الوَقْتِ فَنَّانُونَ مُقْتَدِرُونَ ، فَعُهِدَ بالأَعْمَالِ العَظِيمَةِ إِلَى الرَّسَّامِينَ وَالمَثَّالِينَ الذِينَ وَفَدُوا إِلَيْهَا.

وَكَانَ رَفَاييل رَحَّالاً مُتَقَلِّباً ، تَعَلَّمَ اللَّاتِينِيَّةَ قَبْلَ مَعْرِفَتِهِ الإِيطَالِيَّةَ. وَذَهَبَ إِلَى رُومَا كَمُصَوِّرٍ لِلأَشْخَاصِ ، وَلَكِنْ مَا لَبِثَ أَنْ حَقَّقَ في عَمَلِهِ سُرْعَةً وَشُمُولاً مَكَّنَاهُ مِنْ أَنْ يُصْبِحَ رَسَّاماً يَتَّسِمُ بِقُدْرَةٍ كَبِيرَةٍ عَلَى التَّعبير والواقعيَّة. وَكَانَ يُولْيُوسُ الثَّانِي قَدْ سَئِمَ مَنَاظِرَ اللَّوْحَاتِ الَّتي سَبَقَ أَنْ زَيَّنَتِ الجُدْرَانَ ، فَرَسَمَ لَهُ رَفَاييل مَجْمُوعَةً نَفِيسَةً مِنَ الصُّوَرِ الجِصِّيَّةِ (الفريسكو). وَمِنْ أَشْهَرِ هَذِهِ «مَدْرَسَةُ أَثِينَا» الَّتي تُعْطِينَا فِكْرَةً عَنْ شَغَفِهِ بالعُلُومِ الكلاسِيكِيَّةِ ، وَتُبَيِّنُ مَقْدِرَتَهُ عَلَى الجَمْعِ بَيْنَ مَجْمُوعَاتِ الأَشْخَاصِ وَالمَبَانِي فِي وَحْدَةٍ مُتَنَاسِقَةٍ. وَقَدْ صَوَّرَ لَنَا العُلَمَاءَ القُدَمَاءَ مُجْتَمِعِينَ في قَاعَاتٍ فَخْمَةٍ. وَيُظَنُّ أَنَّ صُورَةَ أَفْلاطُونَ تُمَثِّلُ لِيُونَارْدُو ، وَرُبَّمَا كَانَتْ صُورَةُ هِرَقْلِيطُسَ تُمَثِّلُ مَايْكِل أَنْجِلُو ، بَيْنَمَا رَفَاييل نَفْسُهُ يَظْهَرُ وَسْطَ مَجْمُوعَةِ الفَلَكِيِّينَ

رَفَاييل في طَرِيقِهِ مِنْ فُلُورَنْسَا إِلَى رُومَا.



ولم يكنْ يَتفوّقُ على رفاييلَ في رَسْمِ الفِرِسْكو إلا مايكل أنْجلو وكانَ مايكِلْ أنْجلو حينَذاكَ مُنهمِكاً في رَسْمِ سَقْفِ كَنيسةِ السِّسْتين ويَروي الفَنّانُ فَساري عَنْ رَفاييل أنّهُ دَخلَ الكَنيسةَ خِلْسَةً، وبَعْدَ أنْ عايَنَ عَملَ مايكِل أنْجلو، غيّرَ أسْلوبَهُ في العَمَلِ.

وأَصْبحَ رَفاييل شيْئاً فشيْئاً رَسّاماً مُنْهمِكاً جِدّاً بِالعَمَلِ. وأتمَّ مَجْموعةً أخرى مِنَ الصُّوَرِ لِلبابا يوليوس الثّاني في ستانْزا هليدوراس. وكانتْ هذهِ الصُّوَرُ تُمثِّلُ المُغامَراتِ الحَرْبيّةَ لِلبابا المُقاتِلِ وكيْفَ أنَّ اللهَ نَصرَهُ.

وكانَ كُلّما زادَ عَمَلُ رفاييل، زادَ احْتياجُهُ إلى مُعاونينَ، وكانتْ طَريقتُهُ في العَمَلِ أنْ يَرْسُمَ بِنفسِهِ الصّورَةَ التَمهيديَّةَ الإِجْماليَّة، ثُمَّ تُنقَلُ هذه بِمِرْقمٍ على جِبْسٍ رَطْبٍ يَكونُ البنّاءُونَ قدْ أعَدّوهُ. وكانَ البنّاءُونَ يَقتَصِرونَ على تَغْطيةِ مِساحةٍ على الحائِطِ تكْفي لِلعَمَلِ عَليْها يَوْماً واحِداً، حيْثُ لمْ يَكُنْ مِنَ المُسْتَطاعِ إضافةُ أيِّ لَوْنٍ بَعْدَ أنْ يَجِفَّ الجِبْسُ. وبَعْدَ ذلكَ يَبْدأُ الفنّانونَ الرَّسْمَ بِالألْوانِ الّتي تكونُ قدْ مُزِجَتْ بِمَعْرفةِ مُساعِدينَ آخَرينَ. وبِهذهِ الطَّريقةِ أمْكنَ رفاييل إنْجازُ كثيرٍ مِنَ اللَّوْحاتِ، ولَوْ أنَّ الأعْمالَ الّتي تَرَكَ جانِباً كَبيراً مِنْها لأعْوانِهِ لَمْ تَتِمّ بِالجَوْدةِ المَعْهودةِ.

وفي روما أصْبَحَ رفاييل مُصوِّراً بارِعاً في رَسْمِ الصُّوَرِ الشَّخْصيّةِ. فَقدْ أُعْجِبَ وَمِبْرانْت بِصورَتِهِ لِلبابا ليو العاشِرِ. وتُظْهِرُ صُوَرُ رفاييل النّاسَ على حَقيقَتِهِمْ، فلَمْ يَكُنْ يَعْمَلُ بِتكْليفٍ وتَصَنُّعٍ، كَما فَعَلَ روبِنْز وفان دايك.

صورةٌ بِالجِصِّ (الفريسكو) يَجري العَمَلُ بِها قُدُماً في الفاتيكانِ.



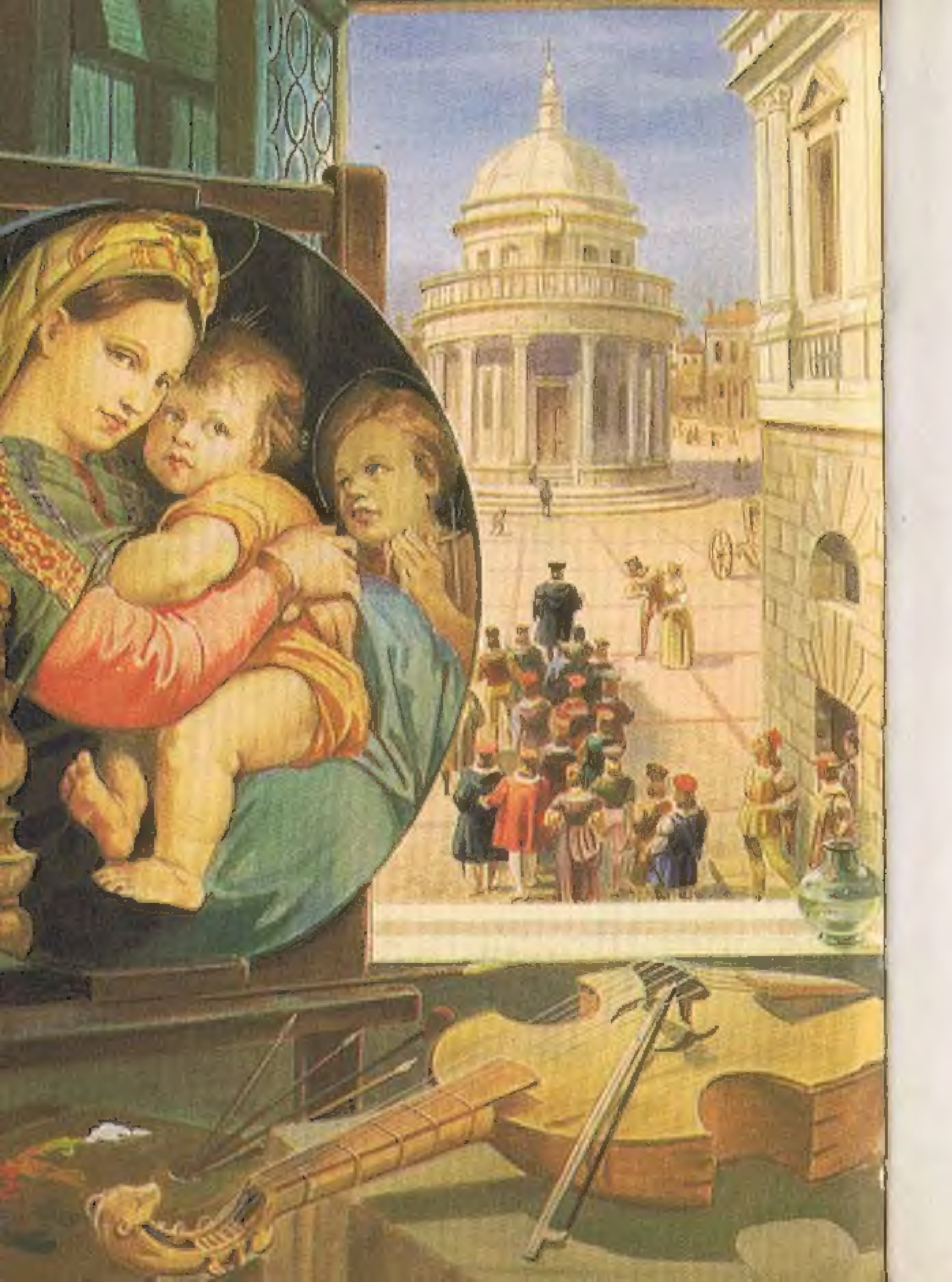
وَفِي سَنَةِ ١٥١٤ عُيِّنَ رَفَايِيل فِي مَنْصِبِ رَئِيسِ ٱلْمُهَنْدِسِينَ ٱلْمِعْمَارِيِّينَ فِي كَنِيسَةِ ٱلْقِدِّيسِ بُطْرُس. وَقَدْ شَغَلَ ٱلْمَنْصِبَ بَعْدَهُ مَايكِل أَنْجلُو، وَكَانَ ٱلْعَمَلُ ٱلْوَحِيدُ ٱلَّذِي قَامَ بِهِ رَفَايِيل هُنَاكَ هُوَ إِتْمَامَ فِنَاءٍ. غَيْرَ أَنَّ ٱهْتِمَامَ رَفَايِيل بِفَنِّ ٱلْعِمَارَةِ أَخَذَ يَتَعَاظَمُ، وَتَرَكَ كَثِيراً مِنَ ٱلرَّسْمِ وَٱلتَّصْوِيرِ لِمُسَاعِدِيهِ.

وَفِي سَنَةِ ١٥١٥ عُيِّنَ قَيِّماً عَلَى مُتْحَفِ ٱلْمَخْطُوطَاتِ ٱلأَثَرِيَّةِ، وَبِذَلِكَ زَادَ ٱهْتِمَامُهُ بِفَنِّ قُدَمَاءِ ٱلإِغْرِيقِ. وَوَضَعَ تَخْطِيطاً لإِعَادَةِ بِنَاءِ مَدِينَةِ رُومَا ٱلْقَدِيمَةِ. كَمَا شَغَلَ مَنْصِباً آخَرَ هو مَنْصِبُ ٱلْمُشْرِفِ على تَخْطِيطِ ٱلشَّوَارِعِ، وَوَلَعُهُ بِتَخْطِيطِ ٱلْمُدُنِ يُذَكِّرُنَا بِلِيونَارْدُو دَافِنْتِشِي. وقد بَنَى رَفَايِيل لِنَفْسِهِ قَصْراً أَنِيقاً، ولكنْ لِسُوءِ ٱلْحَظِّ لَا أَثَرَ لَهُ ٱلْيَوْمَ. كَذَلِكَ صَمَّمَ فِيلَّاتٍ كَثِيرَةً.

وَفِي سَنَةِ ١٥١٦ عَمِلَ رَفَايِيل ٱلتَّصْمِيمَاتِ ٱللازِمَةَ لِلسَّتَائِرِ ٱلشَّهِيرَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ سَتُكَمِّلُ زَخْرَفَةَ كَنِيسَةِ ٱلسِّسْتِين. وَكَانَتِ ٱلرُّسُومَاتُ وَاضِحَةً وَمُبَسَّطَةً لِكَيْ يَفْهَمَهَا ٱلنَّسَّاجُونَ، وَهِيَ تُصَوِّرُ أَعْمَالَ ٱلْحَوَارِيِّينَ.

وَعَثَرَ رُوبِنْز فِيمَا بَعْدُ عَلَى تَصَامِيمِ هَذِهِ ٱلرُّسُومِ، وَأَتَى بِهَا لِلْمَلِكِ تشارْلز ٱلأَوَّلِ فِي إِنْجِلْترا. وَهُنَاكَ قُطِّعَتْ إِلَى شَرَائِحَ، وَٱسْتُخْدِمَتْ كَنَمَاذِجَ فِي مَصَانِعِ نَسْجِ ٱلسَّجَاجِيدِ. ثُمَّ أُعِيدَ تَرْمِيمُهَا فِي عَهْدِ وِلْيَم ٱلثَّالِثِ. وَكَانَ رَفَايِيلُ، شَأْنُهُ فِي ذَلِكَ شَأْنُ لِيُونَارْدُو، رَجُلاً مُتَعَدِّدَ ٱلْمَوَاهِبِ، عَمِلَ فِي ٱلْفُسَيْفِساءِ وَٱلأَضْرِحَةِ (القبور)، وإِعْدَادِ ٱلْمَسَارِحِ وَتَصْمِيمِ ٱلأَثَاثِ.

رَفَايِيل يَحْلُمُ بِإِعَادَةِ مَدِينَةِ رُومَا ٱلْقَدِيمَةِ إِلَى عَظَمَتِهَا ٱلسَّابِقَةِ.



مِنَ ٱلصَّعْبِ عَلَيْنَا بَعْدَ مُضِيِّ أَرْبَعَةِ قُرُونٍ وَنِصْفِ قَرْنٍ أَنْ نُكَوِّنَ فِكْرَةً وَاضِحَةً عَنْ رَفَايِيل كَشَخْصٍ. فَلَيْسَ هُنَاكَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ تَزَوَّجَ أَوْ أَنْجَبَ أَطْفَالاً، كَمَا أَنَّهُ يَصْعُبُ ٱلتَّأَكُّدُ مِنْ قِصَصِ مُغَامَرَاتِهِ ٱلْغَرَامِيَّةِ ٱلْمُتَعَدِّدَةِ. وَنَحْنُ نَعْرِفُ أَنَّهُ كَانَ شَخْصاً حَاضِرَ ٱلْبَدِيهَةِ مَحْبُوباً جِدّاً. وَكَانَ يُطْلَقُ عَلَيْهِ لَقَبُ «ٱلْمُلْهَمِ»، وَيُرْوَى عَنْهُ أَنَّ ٱلْحَيَوَانَاتِ نَفْسَهَا كَانَتْ تَأْنَسُ إِلَيْهِ. وَيَقُولُ فَسَارِي إِنَّ رَفَايِيل لَمْ يَتْرُكْ مَنْزِلَهُ فِي رُومَا إِلَّا وَمَعَهُ حَاشِيَةٌ مُكَوَّنَةٌ مِنْ خَمْسِينَ فَنَّاناً.

وَكَانَ رَفَايِيل رَجُلاً عَالِماً، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ شَيْئاً عَنْ نَفْسِهِ كَمَا فَعَلَ لِيُونَارْدُو ومَايْكِل أَنْجِلُو. وَعَكَفَ عَلَى دِرَاسَةِ ٱلْإِنْسَانِ. وَكَانَ يُسَرُّ بِرَسْمِ وَتَجْمِيعِ أَشْخَاصِهِ بِحَيْثُ تَكُونُ ٱلْخَلْفِيَّةُ مِنَ ٱلْمَنَاظِرِ ٱلطَّبِيعِيَّةِ أَوِ ٱلْهَنْدَسَةِ ٱلْمِعْمَارِيَّةِ لِتَتَأَلَّفَ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ وَحْدَةٌ مُتَنَاسِقَةٌ.

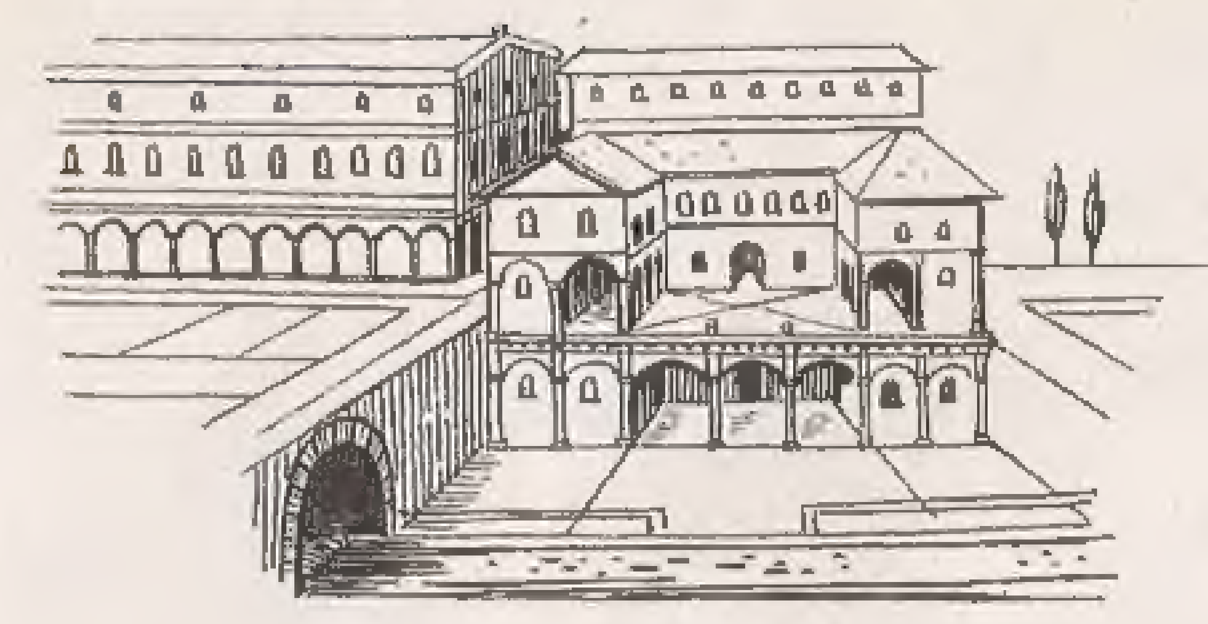
وَآخِرُ صُورَةٍ لَهُ وَهِيَ صُورَةُ «تَجَلِّي ٱلْمَسِيحِ» لَمْ تَكُنْ قَدْ أُكْمِلَتْ وَقْتَ وَفَاتِهِ، وَوُضِعَتْ فَوْقَ نَعْشِهِ. وَمَاتَ رَفَايِيل فِي سِنٍّ مُبَكِّرَةٍ نَتِيجَةَ حُمَّى حَادَّةٍ مُسْتَمِرَّةٍ وَهُوَ فِي سِنِّ ٱلسَّابِعَةِ وَٱلثَّلَاثِينَ. وَحَزِنَ عَلَيْهِ أَصْدِقَاؤُهُ كَثِيراً، وَلَمَّا سَمِعَ ٱلْبَابَا لِيُو ٱلْعَاشِرُ نَبَأَ وَفَاتِهِ، قَالَ «صَلُّوا مِنْ أَجْلِنَا».

وَبَعْدَ وَفَاتِهِ فَقَدَ أَعْوَانُهُ إِلْهَامَهُمُ ٱلْفَنِّيَّ، وَضَعُفَتْ أَعْمَالُهُمْ، وَقَلَّتْ جَوْدَتُهَا. وَلَا يُوجَدُ فِي ٱلْعَالَمِ كُلِّهِ مَدِينَةٌ أُخْرَى عَمِلَ فِيهَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ ثَلَاثَةُ فَنَّانِينَ عِظَامٍ مِثْلُ رَفَايِيل وَمَايْكِل أَنْجِلُو وَلِيُونَارْدُو دَافِنْشِي.

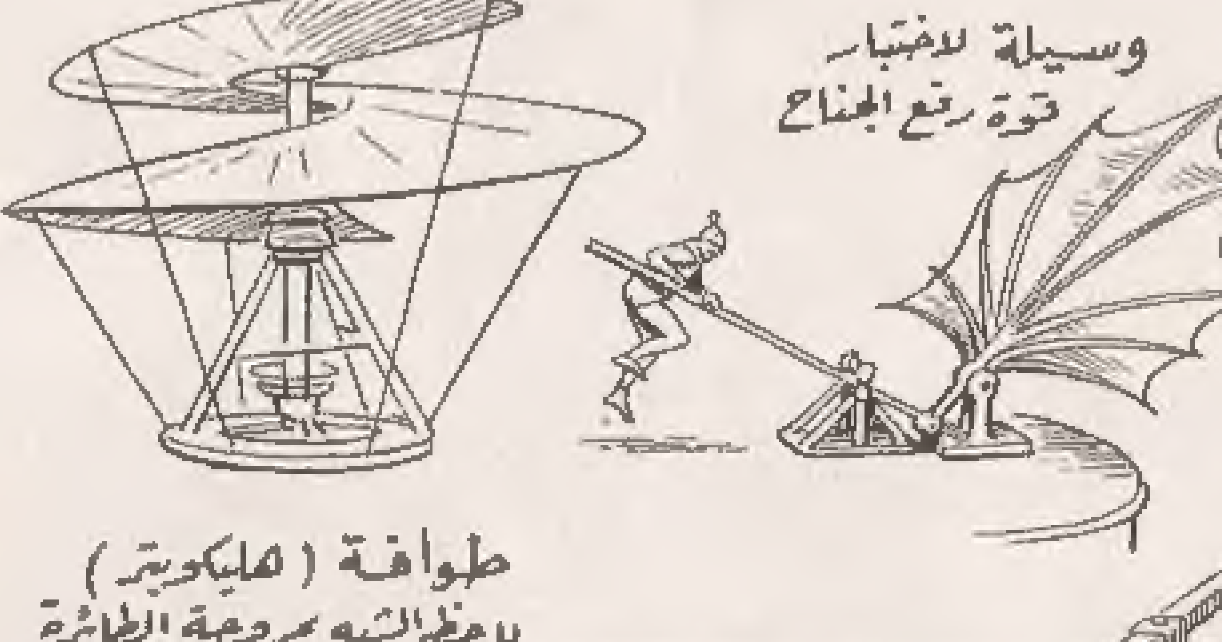
 رَفَايِيل يُغَادِرُ ٱلْقَصْرَ بَيْنَ حَاشِيَةٍ مِنَ ٱلْفَنَّانِينَ، وَتَظْهَرُ لَوْحَتُهُ «عَذْرَاءُ ٱلْكُرْسِي».

بعض مخترعات ليوناردو دافنتشي

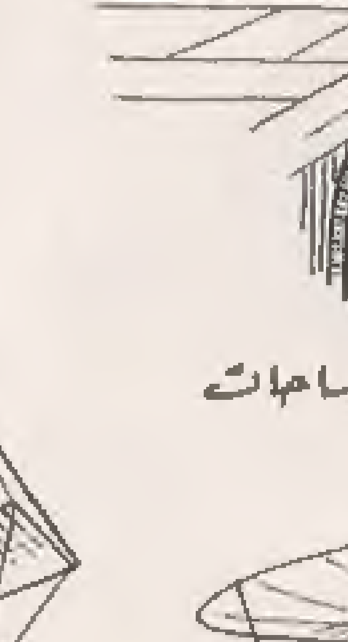
مشروعات لأوقات السِّلم



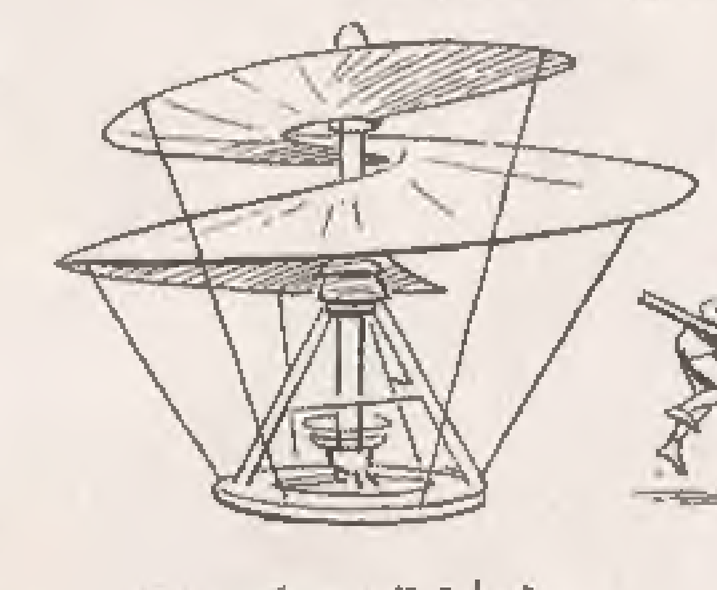
مدينة مثالية ذات شوارع معلّقة وقناطر وساحات وقنوات سريعة التصريف



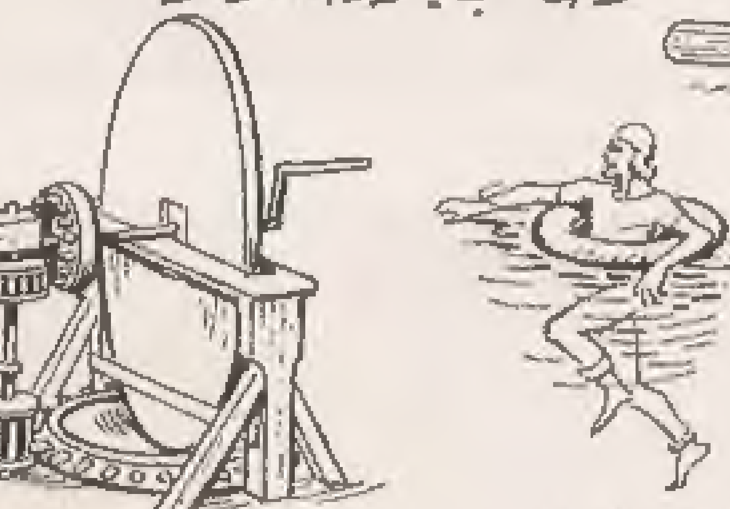
وسيلة لاختبار قوة رفع الجناح



مظلة هبوط (باراشوت)

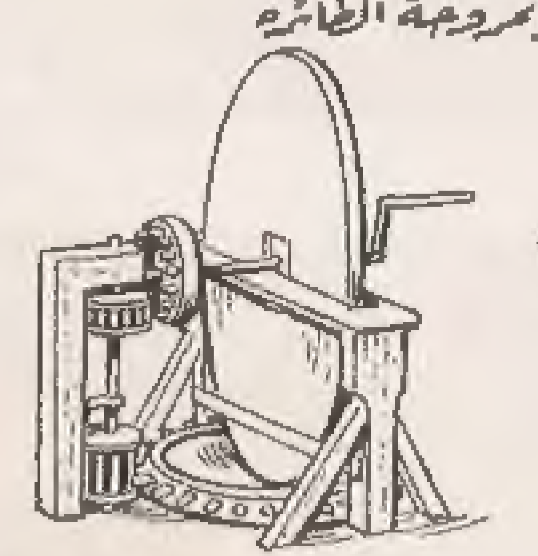


طوافة (هليكوبتر) لاحظ الشبه بمروحة الطائرة



بوابات صماميّة، ذات مصدّات تمنع الاندفاع الخلفي. ولايزال هذا النوع مستعملا.

طوق نجاة



آلة تصقل المرايا المقعّرة

معدّات حربيّة

مدفع هاون بدائي، عبوته من الحجارة

قوس منجنيقيّة



عربة مدرّعة



مركبة ذات مناجل امامية يديرها جهاز من الدواليب المسنّنة

سِلسِلَة الفَنّ

(١) الفَنَّانُون العِظام

(الجزء الأول – روبنز ، رمبراندت ، ڤيرمير)

(٢) الفَنَّانُون العِظام

(الجزء الثاني – ليوناردو دافنشي ، مايكل انجلو ، رفاييل)

(٣) الفَنَّانُون العِظام

(الجزء الثالث – ڤان كوخ ، چوچان وسيزان)

Series 701/Arabic